مـــولانا وحيد الـــــزمان الكيرانـــــوي

سيرة حياته وأعماله: دراسة تحليلية وتقويمية

بحث جامعي
لنيل شهادة ما قبل الدكتوراة

إعداد وتقديم
محمد ساجد

تحت إشراف
البروفيسور سيد إحسان الرحمن

مركز الدراسات العربية والأفريقية
مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة
جامعة جواهر لال نهرو
نيو دلهي-١١٠٠٦٧
٢٠٠٦م

مركز الدراسات العربية و الأفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi-110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067

Date: 06/07/2006

DECLARATION

I declare that the material in this Dissertation entitled **"MAULANA WAHEEDUZ-ZAMA AL-KERANVI HIS LIFE & WORKS: AN EVALUATIVE & ANALYTICAL STUDY"** submitted by me is my original research work & has not been previously submitted for any other degree of this or any other University/Institution.

md Sajid

Mohd. Sajid
(Research Scholar)

S A Rahman

Prof. S.A. Rahman
(SUPERVISOR)
CAAS/SLL&CS/JNU

Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

F. U. Farooqi

Prof. F.U. Farooqi
(CHAIRPERSON)
CAAS/SLL&CS/JNU

Chairperson
Centre of Arabic & African Studies
SLL & CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Gram : JAYENU Tel.: 2670 4253 TELEX : 031-73167 JNU IN Fax : 91-11-2671 7525

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الصفحة

المقدمة ١

الباب الأول

الهند خلال النصف الآخر للقرن التاسع عشر والعشرين ٧

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في النصف الآخير للقرن التاسع عشر والعشرين ١٣

الباب الثاني

مولانا وحيد الزمان الكيرانوي: نشأته وحياته ٤٠

الفصل الأول

حياته العائلية ودراسته الابتدائية ٤١

الفصل الثاني

التحاقه بدار العلوم ديوبند ٤٧

الباب الثالث

دراسة تحليلية وتقويمية لأعمال مولانا وحيد الزمان الكيرانوي ٧٠

الفصل الأول

مولانا الكيرانوي كصحفي للغة العربية ٧١

الفصل الثاني

مولانا الكيرانوي كلغوي ٨٦

الفصل الثالث

مولانا الكيرانوي كأديب في اللغة العربية ٩٦

الخاتمة ١٠٦

المصادر والمراجع ١١٠

المقـدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على رسوله الذى ارشده إلى كنوز العلم والعرفان، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لامـــراء في أن شبه القارة الهندية كانت معروفة منذ القدم بالعلم والحكمة والفلســـفة، فكانـــت تعتـــبر عبر القرون موردا للثقافة ومنهلا للمعرفة ونافورة للقصص والأساطير وإشتهرت بهذه الصفات في كل أرجاء المعمورة.

وبالـــرغم من هذه الحقيقة لفتت بلاد الهند أنظار العالم بأسره بعد ما نزح إلـــيها المسلمون الذين توطنوها بدافع ديني خالص لتبليغ رسالة الدين السمح إلى سكانها لكي يخرجوهم من ضيق الدنيا ومتاهاتها إلى سعتها ورحابتها وليرشدوهم إلى الصـــراط المستقيم بعد دخولهم في حظيرة دين الله أفواجا، وإذا أشرقت أرض الهـــند بـــنور الديـــن الخالص الحنيف ومحت آثار البدعات والخرافات والتقاليد الاجتماعـــية الســـيئة، فتعهد هؤلاء المسلمون الهنود على إشاعة الإسلام وتعميم العلـــوم، وثبتوا على رغبتهم في توسيع نطاق العلوم الإسلامية العربية فقام هؤلاء المســـلمون الهـــنود بمســـاهمات جليلة في مجال العلم والمعرفة بصفة عامة وتطوير الدراســـات العربـــية الإسلامية بصفة خاصة، فهذه المحاولة تمخضت عن العلماء الكـــبار الذيـــن نذروا في هذه البقعة المباركة حياتهم لأعمال التدريس والتأليف ونشر العلوم الإسلامية وفنونها، واستغل هؤلاء العلماء هذه الفرصة وصرفوا جل أوقـــاتهم وطاقاتهم عاكفين على الأعمال الأدبية والعلمية، كما بذلوا زاهدين في

ملذاتهـــا وأخلصـــوا جميع مواهبهم وصلا حياتهم في مجال الدين والأدب، فأفادوا واســـتفادوا حـــتى إزدهرت هذه البقعة المباركة ونمت وأثمرت ثمارا يانعة بعد أن سعدت بالعلوم الإسلامية وآداب اللغة العربية بأنواعها المختلفة، وهكذا إنتشرت هذه العلوم والمعارف في أكثر بقاع الهند وأنحائها.

أمـــا اللغـــة العربية وآدابها فلا نجد عددا كبيرا من العلماء والأدباء الذين يعتـــنون بها، ويقومون بنشاطات أدبية، وذلك لأن اللغة العربية لم تكن لغة الهنود في أي عهـــد مـــن العهود الماضية في الهند لا رسميا، ولا عاديا بكل كانت اللغة الفارســـية ســـائدة ورائجة في كل مجال، السياسة والاجتماع والنظام الحكومي وفـــوق كل ذلك كانت اللغة العربية لغة دينهم ورسولهم أنزل القرآن فيها، ولأن جمـــيع مصادر العلوم الإسلامية والدينية قد دونت في هذه اللغة، فتشبثوا بأذيالها وتمسكوا بها، وعلموها وأتقنوها كل الإتقان، كما نرى في العهد الإسلامي الأول وجود الشاعر الحماسى أبو عطا السندى، والشاعر أبو ضلع السندي، وبعد ذلك نجـــد في عصـــر سلطنة دلهي أدباء، وشعراء أمثال الأديب الأريب القاضي عبد المقتدر الكندي، وحسن بن محمد الصغانى اللاهوري، وغيرهما من الأدباء الكبار.

ونـــتقدم إلى الأمـــام فنجد في العصر المغولي الأول أدباء لهم إنتاجات أدبـــية، مـــنهم أبو الفيض الفيضي، والشاعر داؤد بن كمال، والعلامة محمود الجونفوري.

وفي العصـــر المغولي الثاني نبغ كثير من الأدباء، والشعراء، لكن ما يجدر ذكـــره الآن هـــو أن الأدباء في ذلك العصر كانوا يكتبون على نهج المقامات، ويـــرجحون الطـــريقة الفاضـــلية،ويبدعون في الصنائع والبدائع، فبقى الأدب

العـــربي كجـــثة هـــامدة بلا روح، وبدأت تضمحل آثاره، وتتزلزل أقدامه، وتـــتدرج إلى الســـقوط والـــتدهور، فـــلم يزل الناس ينوحون على الأدب ويصـــرخون: يـــا للعجب لضيغة الأدب، اللهم إلا بعضهم كالشيخ ولي الله المحـــدث الدهلـــوي، والأديـــب الشاعر غلام علي آزاد البلغرامي-فسمع الله نداءهـــم فـــبعد تحكم الإستعمار الإنجليزي حين إزداد المسلمين باللغة العربية أصـــبحت أرض الهـــند الخصبة تنجب عددا كبيرا من الأدباء واللغوين الذين بلغـــوا ذروة الكمال في مجالات العلم، والفن وآداب اللغة العربية، وتغلغلوا في أصـــولها، واطلعـــوا عـــلى دقائقها ونكاتها، وامتازوا بتذوقهم الخاص في هذه اللغة، وصاغوا انطباعاتهم وأفكارهم في قوالب اللغة العربية.

ومـــن بين الأدباء واللغويين النبوغ الفذة أستاذ اللغة العربية مولانا وحيد الزمان الكيرانوي عليه الرحمة. كان أديبا ولغويا وصحفيا نابغة وألف كتبا كثيرة مـــثل "القراءة الواضحة" و"نفحة الأدب" وواضع القواميس عربي. أردى بعنوان "القـــاموس الجديـــد" و"القـــاموس الاصطلاحي" وقاموس آخر باسم "القاموس الوحـــيد" مـــن العربـــية إلى الأردية. يقع في ١٨٠٠صفحة. لم ينل العناية التي يستحقها من قبل المحققين والباحثين عن الإنتاجات الأدبية في شبه القارة الهندية، ولا نجد أحدا من هؤلاء يقوم بدراسة تحليلية لما قام به شيخ أدب اللغة العربية كي يطلع إخواننا العرب على براعته في اللغة العربية، والضلوع منها، اللهم إلا بعض المقـــالات وكثير منها في اللغة الأردية التي تلقي الأضواء على مساهمته في الأدب العربي.

وإنه لمن سعادتي أن أتقدم بهذا البحث المتواضع الذي يميط اللثام عن جميع

نواحـــي حياة شيخ الأدب العلمية والأدبية، حتى تتجلى عظمته، ومكانته المرموقة في خدمة اللغة العربية، في هذه البقعة من الأرض.

لقـــد كتبت هذا البحث بعد جهد جهيد ودراسة شاملة لأشهر المؤلفات العربية والأردية والإنجليزية، والتي لها علاقة بهذا البحث مباشرة أو غير مباشرة.

وقـــد قســـمت هذا المبحث المعنون بـــ "مولانا وحيد الزمان الكيرانوي: سيرة حياته وأعماله: دراسة تحليلية وتقويمية"، إلى ثلاثة أبواب ماعدا الخاتمة وكل باب من هذه الأبواب ينطوي على عدة فصول.

الباب الأول: الهند خلال النصف الآخر للقرن التاسع عشر

الفصـــل الأول: الأوضـــاع السياســـية والاجتماعية والثقافية في النصف الأخير للقرن التاسع عشر والعشرين

الباب الثاني: مولانا وحيد الزمان الكيرانوي: نشأته وحياته

الفصل الأول: حياته العائلية ودراسته الإبتدائية

الفصل الثاني: التحاقه بدار العلوم ديوبند

الباب الثالث: دراسة تحليلية لأعمال مولانا وحيد الزمان الكيرانوي

الفصل الأول: مولانا الكيرانوي كصحفى للغة العربية

الفصل الثاني: مولانا الكيرانوي كلغوي

الفصل الثالث: مولانا كأديب في اللغة العربية

وينـــتهى هذا المبحث بالخاتمة التي إستقصيت فيها أهم النتائج التي وصلت إلـــيها أثـــناء هـــذه الدراسة، ثم ألحقت الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع والمجلات والجرائد التي إستفدت منها في إعداد هذا البحث المتواضع.

وأخيرا وليس بآخر أود أن أتقدم بخالص الشكر والإمتنان لله رب العالمين الـــذي وهبني التوفيق لإتمام هذا البحث وحالفتني مساعدته في جميع مراحل هذا العمـــل، وبعـــد ذلـــك أتقدم بالشكر إلى جميع أفراد عائلتي لما وفروا لي الراحة والســـكون لكـــي أنجز هذا البحث في الفترة المحددة لـــه، وكذلك أتقدم بأسمى آيـــات الشكر والعرفان للبروفيسور سيد إحسان الرحمن الذي أشرف على هذه الرســـالة بتوجيهاته المفيدة التي فتحت لي الطريق وأنارت لي السبيل عند مواجهة الصـــعوبات والمعوقـــات، والـــذي تبرع لي بكثير من وقته الثمين، فلم يقصر في إشـــرافه على إتمام هذا البحث، فله مني الشكر ومن الله الجزاء. ولا أنسى في هذا المقـــام أن أبـــدي مشاعر التقدير والإحترام تجاه مولانا عميد الزمان الكيرانوي، شـــقيق الاستاذ المرحوم مولانا وحيد الزمان الكيرانوي، الدكتور أنيس الرحمان أســـتاذ اللغـــة العربية في كلية ذاكر حسين، ومولوي مزمل الحق الحسيني الذين أفـــادوني كـــثيرا بـــآرائهم الغالية وإرشاداتهم النافعة، وتجاه الأصدقائي الأعزاء الآخـــرين وبخاصة الأخ أشفاق ظفر، نبيل أحمد حافظ مرزا اللذين كانا يد العون لي دائما أثناء إعداد هذا البحث، وقدما خدمات جليلة في سبيل إكمالها.

وعـــلى هـــذا النحو أقدم عواطف الشكر والإمتنان كل من يعمل بمنظمة ابـــناى قـــديم دار العلـــوم ديوبند بمدينة "نيو دلهي" على ما قدموه من خدمات ومســـاعدات وتوجـــيهات، وعلى مساعدتهم إياى في العثور على بعض المراجع المتعلقة بموضوع البحث.

وكذلـــك أكن في قلبي مشاعر التقدير والإمتنان لكل من ساهمني في هذا البحـــث بالنصح والمشورة أو إعارة الكتب، وأخص بالذكر منهم محمد سرفراز،

والأخ محمـــد وصي، والأخ محمود مرزا، والأخ محمد شاهد، والأخ محمد حفيظ الـــرحمان، جـــزا الله هـــؤلاء جميعا عني خير الجزاء وأسبغ عليهم نعمه الظاهرة والباطنة.

ولـــو أنـــني حاولت في هذا البحث تجنب الأخطاء بقدر الإمكان، إلا أن الكمـــال لله وحـــده، فقد يكبو الجواد ويفوت المرء السداد، فأسأل الله أن يجعل عملي هذا منارا للسائل وهداية للضال، وأن يهدينا جميعا إلى الصراط السوي.

محمد ساجد

جامعة جواهر لال نهرو

نيو دلهي-٦٧

الباب الأول

الهند خلال النصف الآخر للقرن التاسع عشر

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في النصف الأخير للقرن التاسع عشر والعشرين

إن الهند شهدت أدوارا كثيرة منذ غابر العصور، إذا طالعنا الكتب التاريخية رأينا أن وجدت بين العرب والهنود علاقات تجارية منذ قديم الزمان.

وكـــان العرب يذهبون إلى دول شتى لأغراض تجارية، ويسيرون من مدن مصـــر والشام على ساحل البحر الأحمر برا إلى الحجاز، ثم إلى اليمن، وبعد ذلك كـــانو يـــبدأون رحلتهم بالبواخر الشراعية، وأن بعضا منهم كانوا يذهبون إلى أفريقـــية، وبعضـــا مـــنهم يذهبون إلى سواحل بلوجستان في تيو، أو ميناء ديبل (كراتشي) عن طريق حضر موت وعمان والبحرين.[1]

لكن الإسلام بدأ يطرق أبواب الهند منذ عهد الخلفاء الراشدين سواء كان بواســـطة التجار، أو بالمهمات العسكرية التي وجهت برعاية الخلفاء، ومن تلك المهمـــات مهمـــة محمد بن قاسم الذي وجهه الحجاج بن يوسف الثقفى، وقد نجحـــت هـــذه المهمة، وأما المجاهد محمد بن قاسم قد حقق الانتصار على بلاد السند ومهد الطريق للمسلمين حيث يكتب عبد المنعم النمر:

"أشـــهرها حملـــة محمد بن قاسم الذي وجهه عمه (الحجاج بن يوسف الـــثقفى) والي العراق، وقد نجحت هذه الحملة أيما نجاح وفتحت الطريق لسيطرة الولاة الأموية على جزء كبير من الهند.[2]

واســـتمر هذا النفوذ لكن غالبا في غرب الهند التي تقع اليوم في باكستان،

---

[1] السيد سليمان الندوي عرب وهند كى تعلقات، ط١٩٩٢م مطبع معارف أعظم كره، ص٧ الطبعة الأولى.

[2] عبد المنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ص١٩، الناشر مكتبة وهبة، ص١٩، ١٩٦٤م.

وبعده جاء محمود الغزنوي الذي قام بالهجوم على هذه البلاد في شهر سبتمبر عام ١٠٠٠م وشن الغارة على كثير من المدن الهندية، وفتحها للإسلام وهزم الأحزاب والجنود المجندة لملوك الهند، وذلك في فجر القرن الخامس الهجري، وبعد قرن ونصف دخل الهند السلطان شهاب الدين الغوري وغزا الهند وأقام دولة مستقلة للمسلمين، وبعد ذلك استمرت دولة المماليك إلى ٨٧ سنة، ثم جاء الخلجيون وقضى على الخلجيين بالزوال بعد ٣١ سنة وورثهم آل تغلق وحكموا ١٣٥ سنة، ثم طوى بساطهم وتولى العرش الحكومى اللودهيون، وفي عهد إبراهيم اللودهي في ٩٣٣ جاء بابر من كابل وكسر جنود اللودهي، وأسس دولة المغول، واستمرت دولة المغول حتى جاء دور أورنج زيب عالمكير بن السلطان شاه جهان صاحب الآثار الخالدة وهو انسان متدين أمر بتدوين الفقه، وأبطل المكوس والضرائب عن المسلمين، وفرض الجزية على المشركين، وأقام دولة العلم والدين، لكن ما هو جدير بالأسف أن خلفاء عالمكير لم يكونوا خبراء وأكفاء في الدين والسياسة ليست لهم أيدولوجية لإدارة الحكومة وتنفيذ المشروع فنرى ملوكا يحكمون صباحاً ويقتلون مساء، ويستبدلون كالخلقان من الثياب، ونرى أن المسلمين قد تضعضعت أخلاقهم، واضمحلت أقدامهم، وفشا فيهم الفجور، حتى جاء الشاه ولي الله فناداهم إلى الدين وصنف الكتب القيمة لإيقاظهم.

الشركة الهندية الشرقية

إن الإنكليز دخلوا الهند بغرض التجارة، وأسسوا شركة تجارية وسموها الشركة الهندية الشرقية، فما زالوا يشتغلون بالتجارة حتى بدأت تتزلزل أقدام

الدولـــة المغولـــية، فاغتنموا تلك الفرصة، وبدأوا يدبرون المؤامرات، وينسجون الدســـائس ضـــد الملوك والأمراء، ويتدخلون في شؤون الدولة، ويبذرون الفساد ويحرشون بين الأمراء، ويضربون بعضهم ببعض، لكن وأسفاه أن أمراءنا السذج لم يفطـــنوا إلى نواياهم الفاسدة ببساطتهم وحسن ظنهم، حتى نجحوا في مرامهم كما يقول الإمام أبو الحسن علي الندوي:

"وكانـــت بـــذرة فســـاد أغفلها الملوك المسلمون في بســـاطتهم وحسن ظنهم، وبقيت هذه الشركة تشتغل بالـــتجارة حـــتى اضطرب حبل الدولة المغولية فطمع رجالهـــا إلى الملـــك والسياســـة، وصاروا يتدخلون في الأمور."[٣]

وتســـيطروا على شتى المناطق الهندية، فاستعد لمقاومتهم وتوبيخهم النواب ســـراج الدولة ووقعت معركة بلاسي سنة ١٧٥٧م، لكن هزموه وقهروه، بخيانة مـــير جعفر و لم تزل هذه السلسلة للقتال بين الهنود والإنجليز حتى نهض السلطان تيبو.

"الذي قال فيه الإنجليز حين وجد جثته المضرجة بدماء الشهادة "اليوم الهند لنا"[٤]

قـــد بـــذل الســـلطان الجهود المكثفة لهزم الإنجليز، لأنه تيقن بأن الإنجليز ســـيبتلعون هذه البلاد كلقمة سائغة، إذ لم تقم وجههم قوة منظمة، لكن ما فاز

---

[٣] أبو الحسن علي الندوي، القراءة الراشدة، ص٢٢

[٤] السيد محمد ميان، علماء هند كا شاندار ماضي، ج٢، ص٢

في مـــرامه بـــل هزمه الإنجليز بقوة المسلمين،والمرهتة،وغدره وزيره مير صادق، وانســـل إلى الإنجليز، فسقط الملك صريعا في اليوم الرابع من مايو، وقال الكلمة الخالدة المشهورة في التاريخ إن يوما من حياة الأسد خير من مائة يوم لابن آوى. وفي هذا السياق يقول الإمام أبو الحسن الندوي:

"وأول مـــن انتبه لهذا الخطر الملك الهمام الشهم الغيور فتح على خان المشهور بالسلطان تيبو الذي عرف ببعد نظره وألمعيته أن الإنجليز سيزدردون هذه البلاد كلقمة سائغة إلى أن يقول: وسقط الملك صريعا في اليوم الرابع مـــن مايو سنة ١٧٩٩م وفضل الموت في المعترك على الأسر في يد الإنجليز"[٥]

وبقيت هذه الصورة حتى بدأ الإنجليز يتدخلون في الأمور الدينية والشرعية للمســـلمين، فهـــذا هو الذي زاد استياء المسلمين وأشعل الحريق في صدورهم، فالتهبت قلوبهم لأنهم اكتوا بنار المنافرة والتدخل مباشرة.

فالشيخ ولي الله الدهلوي هو أول من رفع صوته ضد هذا التدخل الشنيع حينما تجرأ مندوب الشركة الإنجليزية على إجبار الملك المغولي على توقيع قرارات وذلك في ١٢١٨هـ وحيث أعلن:

"أعلـــن أن الخلق لله، والملك للملك، والحكم للشركة، مشـــيرا إلى أن السلطة تكون في يد الإنجليز، أما الملك

---

[٥] أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، ص١٤٦-١٤٧

فيـــبقى رمـــزيا بلا نفوذ فعارض الشيخ ولي الله هذه الفكرة، وتحداهم أنه لا يتصور وجود ملك مسلم بدون نفوذ إلا إذا تصورنا الشمس بدون ضوء."[٦]

لكـــن عـــندما زاد تدخلها في الشؤون السياسية وحتى في الأمور الدينية، ففقـــد العلماء صبرهم فالشيخ عبد العزيز هو أول من قام بإصدار فتواه المشهورة بأن الهند قد أصبحت دار الحرب لادار الإسلام، وعلى المسلمين أن ينهضوا جميعاً لـــلجهاد، لأن الحـــل والعقـــد قد صار بيد الإنجليز فهم الذين يدبرون الأمور، ويعيـــنون الموظفين، ويشرفون على القضاء والأمن ولا يحترمون الأمور السياسية للإسلام، ويهدمون المساجد بغير اكتراث كما يكتب الشيخ عبد المنعم النمر:

"كـــان شاه عبد العزيز الدهلوي أول من أصدرها سنة ١٨٠٣م، نادى فيها الجهاد ضد الإنجليز، وسار العلماء على نمطها في فتاويهم"[٧]

فـــأخذ العـــلماء يطوفون بالقرى والأرياف لتحريض الناس ضد الإنجليز وحثهم على الجهاد، لاستعادة الأرض المحتلة من يد الإنجليز.

---

[٦] الداعي، عدد ممتاز، مارس وابريل، ١٩٨٠، ص٣

[٧] عبد المنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ص٣٠، ط١، مطبعة وهبة.

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في النصف الأخير للقرن التاسع عشر والعشرين

إن ثـــورة عـــام ١٨٥٧ تعتـــبر من أهم الأحداث التاريخية في شبه القارة الهندية، والتي كانت حقا بداية عظيمة للكفاح ضد الاستعمار الإنجليزي لم تكن ثورة مقتصرة على جماعة دون جماعة بل كانت ثورة شاملة عارمة في شمال الهند ووســـطها وقد ذكرت أحداث هذه الثورة في معظم الروايات التاريخية المشتملة على تاريخ الهند إلا أن يتم التركيز وإلقاء الأضواء على الدور البارز الذي قام به المســـلمون في هذه الثورة. علما بأن معظم المصادر المتوفرة عن هذه الأحداث لا تحـــتوى الا على ما قد ذكره أو ألفه المؤلفون أو الباحثون البريطانيون فاعتبروها بأنهـــا عبارة عن تمرد الجنود الهنود على شركة الهند الشرقية البريطانية فقط لذا، أطلقـــوا علـــيها اسم (Mutiny)، حيث أن هذا الأسم لا يمكن إطلاقه على هذه الـــثورة لأن هذه الثورة قد بدأها هؤلاء الجنود المتمردون حقاً، إلا أنها أصبحت ثورة شعبية رهيبة لمشاركة المدنيين فيها بكل فعالية.

"فـــلم تكن هذه الثورة إلا نتيجة لقسوة موظفى الشركة البريطانية وسوء صـــنيعهم مع المواطنين الهنود. نشارك فيها المسلمون والهندوس معاً، وامتد لهيبها إلى جمـــيع أنحاء البلاد ووقعت اشتباكات ومعارك دامية بين جنود الانجليز وأهل الهـــند اســـتمرت لبعضـــه شـــهور لتعد أول ثورة لتحرير البلاد ضد الاستعمار

الإنجليزي ولكن عثر حظ الهنود وباءت الثورة بالفشل"[٨]

ففي صباح يوم ١١ مايو ١٨٥٧م، بدأت النار تشتعل من مدينة "ميرت" لتعلن عن بدء ثورة جماهيرية ضد هذه الشركة الإنجليزية، فأودت بحياة بعض المسؤولين البريطانيين "فكانت ثورة جامحة لإنقاذ البلاد من عار الإستعمار الأجنبي وتزعمها المسلمون، وانضم إليهم بعض الهندوس الذين نكبهم الإنكليز، وشملت أكثر نواحي الهند، ولكنها كانت أشد ليهباً في شمال الهند. وكان من الممكن أن ينجح الثوار، وينقذوا الإمبراطور المسلم "سراج الدين أبو ظفر بهادر شاه" وينقذوا البلاد من شر الاستعمار لولا أنها جاءت متأخرة بعد ما سرى السرطان الإنجليزي في كل شيء ففشلت، وتحمل المسلمون وحدهم نتائج هذا الفشل أمام العدو المنتصر"[٩]

وقد وصلت هذه النيران إلى ضفة نهر جمنا، ومنها إلى القلعة الحمراء في دلهي، حيث دخل الثوار هذه القلعة عن طريق "باب راج غات" وهم مشتعلون ينادون بالإمبراطور المغولي "شاه بهادر ظفر الثاني" الذي كان سجين شركة الهند الشرقية البريطانية حيث كان حكمه محدوداً في القلعة الحمراء والإنجليز يحكمون البلاد باسمه ونيابة عنه، والذي لم يكن لديه سوى أنه كان مرتبطاً بالمغوليين، فمثله كمثل الملك المكبل بالحديد وطلب منه الإذن على ما يريدونه وليس لديه إلا أن يكون منقادا لما يرغبون.

وقد برزت هذه الثورة كعلامة لتمرد الجنود الهنود والشعب في معظم

---

[٨] Modern India by Bipan Chandra, p. 133-150

[٩] عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، ص٢٦ (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٧٣م)

أرجـــاء شمال الهند بالإضافة إلى وسط وغرب البلاد أيضاً حيث أن نصف جنود الشـــركة قـــد تمـــردوا على أيديولوجية الجيش والتي شكلت بواسطة التدريب والقواعـــد المحكمة "وقد بدأت تظهر بعض علامات الاستياء والغضب في بعض المعســـكرات قـــبل حادثـــة مـــيرت، حيـــث أن الكتيبة الوطنية في برهام بور (Berhampur) الـــتي رفضـــت استخدام الأسلحة الجديدة قد سرحت في مارس ١٨٥٧م كمـــا أن "مـــنغال باندیه (Mangal Pande) أحد جنود الكتيبة الوطنية الرابعة والثلاثين خطا خطوة إضافية، حيث فتح النيران على رئيس ضباط الجيش فتم إلقاء القبض عليه وتسريح كتيبته أيضاً، وبالمقابل سرحت كتيبة أوده السابعة أيضاً"[١٠]

وفي غضـــون شهر من السيطرة على مدينة دلهي، انتشرت هذه الثورة إلى المـــناطق المخـــتلفة في الـــبلاد نحـــو كانـــبور ولكناؤ وبنارس والله آباد وبريلي وجغديشبور وجانسي، وامتازت نشاطات المتمردين بكونها معادية للإنجليز.

ففـــي "كانبور" حيث وقع الاختيار على "نانا صاحب" الابن الذي تبناه القـــائد "بـــاجي راو الثاني" الذي حرم من الحصول على لقب العائلة ونفى من مديـــنة "بونا" لأمر تباينت فيه الأقوال، واستقر بالقرب من مدينة "كانبور" كما أن "بـــيقوم حضرت محل" قد سيطرت على مدينة لكناؤ، علماً بأن الشعب كان متعاطفا مع النواب المعزول حيث أن ابنه "برجيس قادر" ادعى بأنه النواب ونظم الحكـــم الإدارى بتقســـيم المناصـــب الحكومـــية الهامة بالتساوى بين المسلمين

---

١٠ India's Struggle for Independence by Bipan Chandra, p. 32, published by Niking in 1988

والهندوس.

وفي مدينة "بريلي" فان "خان بهادور" خليفة الحاكم السابق لروهيل كهند قـــد منح القيادة وكان يعيش في ظل البريطانيين، ولم يكن مهتما بهذه الثورة في بدايـــة الأمـــر وحـــذر رئيس الجيش من الانضمام إلى هذه الثورة ولكن عندما اندلعـــت نـــيران الـــثورة تأهب بقيادة جيش يزيد على ٤٠ ألف جندى وقاوم البريطانيين بكل حماسٍ.

أمـــا في "بهـــار" فإن "كمار سينغ" مالك أراضي جغديشبور، قاد حركة الـــتذمر والعصـــيان ضد البريطانيين هناك حيث أنه لم يخطط أبدا في المشاركة في هذه الثورة، إلا انه لم يتمالك نفسه من الانضمام إليها بعد أن وصلت هذه الثورة إلى أراه (Arrah) من دينابور (Dinapur).

ومـــن الخيانة ان لم أذكر السيدة العظيمة "راني لكشمي باى" التي قادت هـــذه الـــثورة في مديـــنة جانسي. لأن "اللورد دال هوسى" (Lord Dalhousie) الحاكم العام منع ابنها الذي تبنته من تولى أمور حكومة الولاية بعد وفاة زوجها وحاولت أن تستعيد حكومتها بكل وسيلة ولكنها عندما أدركت عزم البريطانيين تأهبت لهم بالمرصاد وانضمت إلى هذه الثورة فكافحت وحاربت البريطانيين حتى لقيت حتفها ودرج اسمها بحروف ذهبية في سجل التاريخ.

كما أن الإنجليزية كانوا يحاولون تحطيم جميع أديان المجتمع الهندي من أجل إنجـــاز مشروعهم الديني المتمثل في إجبار الهنود المسلمين والهندوس على اعتناق الديانـــة المســـيحية. ومن الواضح أن خدمات جيوش الشركة بدأت تظهر فيها بعـــض الاضطرابات نظرا للديانات التي كان ينتمي إليها الجنود الهنود، وبالمقابل

وافقت الحكومة الإنجليزية على طلبات هؤلاء المتمردين وذلك بتوفير التسهيلات المناسبة لهم بالعيش طبقاً لنماذج طبقاتهم وتعليمات دياناتهم، على ألا يقوموا بتمديد عملياتهم العسكرية في أرجاء الهند فحسب بل في ا لدول الأخرى من العالم أيضاً. "فان علامات عدم الارتياح والاستياء والغضب بدأت تظهر منذ عام ١٨٢٤م، وذلك عندما صدر مرسوم رسمي من قبل الحكومة الإنجليزية يقوم بأمر الكتيبة رقم ٤٧ في باراك بور (Barrack pur) بالسير نحو بورما (Burma) علما بأن نظام الطبقات في الديانة الهندوسية ينص على خروج الشخص من الانتماء إلى الطبقة التي ينتمي إليها بعد عبوره للبحار. لذا، أعرض الجنود الهنود عن الإذعان لهذه الأوامر فتم تسريح هذه الكتيبة وإعدام كل من تورط في عملية عدم تطبيق هذه الأوامر الصارمة. وقد تأثرت المشاعر الدينية للجنود الهنود الذين شاركوا في الحملة العسكرية ضد أفغانستان بشكل أساسي أيضاً".[١١]

إن الدعايات التي كانت تمارسها الحكومة الإنجليزية بشأن نشر الديانة المسيحية لعبت دوراً هاماً في نشوب هذه الثورة بين الجنود. حيث أن بعض الهيئات التبشيرية كانت تقوم بأعمالها في بعض الكتيبات وبكل حرية والذي أظهر بعض غضب الجنود الهنود. كما أن نبأ مزج مسحوق العظام مع دقيق القمح والأمر باستعمال الأسلحة الجديدة التي استخدمت فيها شحوم الخنازير عزز عصيان وتمرد الجنود ضد الحكومة الإنجليزية، حيث أصبحوا يشعرون بالخطر الدائم على دياناتهم وأن جميع الخطوات التي اتخذتها الحكومة الإنجليزية منذ ذلك

---

[١١] India's Struggle for Independence by Bipan Chandra, p. 33, published by Niking in 1988

الحـــين لم تكن إلا للقضاء على الديانة الهندوسية ومبادئها وإهانة المسلمين بشتى الوسائل.

ولمـــا أخفقـــت هـــذه الثورة صب الإنجليز على أهل الهند جام غضبهم وانـــتقموا مـــنهم انـــتقاماً شديدا بطشوا بالهنود شعبا وأمة وقاموا بمذابح عديدة جددت ذكرى مذابح جنكيز هولاكو، ولأنه قد تزعم المسلمون هذه الثورة لذا، فقدضـــطهد المســـلمون عقـــب فشـــلها وصودرت أملاكهم وهدمت بيوتهم ومســـاكنهم أو أصـــبحت ثكـــنات للجيوش وشرد المواطنون ورحب الهندوس بالاستعمار فتسلموا الوظائف وقتلوا المسلمين وادعوا أنه قد أن لهم الأوان للأخذ بالـــثأر والانـــتقام وحصلوا على الثروة، واشتروا الأراضي حتى لم يبق للمسلمين ســـوى ٥٥% من الأراضي التي كانوا يملكونها من قبل، وظهرت خطة التفرقة بين المســـلمين والهـــندوس. وقد صرح اللورد "النبرو" بذلك حيث قال: إنه لا يمكن الإغضـــاء عن حقيقة جلية وهي أن الأمة الإسلامية معادية لنا بطبيعتها فالبرنامج الحقيقي عندنا أن نتبغى مرضاة "الهنادك"[١٢]

وبـــدأ الإنكليز يتبعون سياسة خاصة على أسس قوانين مدروسة وخطط مرسومة، علما بأن الهدف من اتباع هذه السياسة لم يكن منحصراً إلا على تقليم أظافـــر المســـلمين والقضـــاء على معنوياتهم وإحباط كل أمل يراود نفوسهم في اســـترجاع واستعادة أمجادهم الماضية، فاتبعوا كل السبل والطرق المؤدية إلى تنفيذ مآربهم. وحاولوا ضعاف المسلمين من الناحية الاقتصادية بشتى الوسائل فضاعفوا

---

[١٢] عبد المنعم النمر، أبو الكلام آزاد، ص٢٧ (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر ١٩٧٣م

ديونهـــم وســـاعدوا الهـــندوس على انتزاع أملاكهم، وسدوا في وجوههم كل الوظائف ووضعوا العراقيل المادية أمام التجار.

وامتنع المسلمون من إرسال أبنائهم وإلحاقهم بالمدارس الغربية، التي أنشأها الإنجليز على أسس النظام الغربي، ليحولوا بين الشباب المسلم وبين التربية في هذه المدارس خوفا على عقليتهم وروحهم ودينهم فازدادوا بعد هذا الاحتلال شدة في هـــذه المقاطعة لأجل الحفاظ على دينهم وروحهم بالبعد عن هذه المدارس. ومن هـــذا المـــنطلق "تأخر المسلمون تأخرا واضحا في التعليم عن زملائهم في الوطن، وأصيب المسلمون بنكسة ظاهرة في كل نواحي حياتهم، وأحسوا بالخيبة، وشعروا بروح الاضطهاد من الحاكم القوى أو بروح انتقامه منهم".[١٣]

وأصـــبح المسلمون أبغض الناس في الهند للحكومة الإنجليزية فقتل الإنجليز ألوفـــاً من المسلمين، ونصبوا المشانق في الشوارع وصلبوا عدداً كبيراً من الناس، فدفـــع المسلمون ثمنا باهظاً لجهادهم، وخصهم الإنجليز بالقتل والبطش الشديد، وأصـــبح نصب عينهم أن يستأصلوا كافة المسلمين ويبيدوهم عن آخرهم، فحقا ضـــاقت الارض بما رحبت عليهم، ويلقى أحد المؤرخين المعاصرين الضوء على هذه المأساة قائلاً:

"إن ســـبعة وعشـــرين ألفـــا من المسلمين قتلوا شنقا

واستمرت المجزرة سبعة أيام متواليات لا يحصى من قتل

---

[١٣] عبد المنعم النمر، كفاح المسلمين في تحرير الهند، ص (مكتبة وهبة، مصر ١٩٦٤م)

فيها"[١٤]

"هـــذا وقـــد بدأ الحكام الإنجليز ينظرون إلى المسلمين بـــنظرة الشـــك والأحقـــاد وحرموهم من الوظائف الحكومـــية، واستغل الهندوس هذه الفرصة ونجحوا في الحصـــول عـــلى الوظـــائف الحكومية وبذلك وصل المسلمون إلى الدرك الأسفل من الانحطاط السياسي"[١٥]

ويقول الأستاذ مسعود عالم الندوي:

"ومن شرما فعلت بهم الحكومة البريطانية أنها سدت في وجوههـــم أبـــواب الـــرزق في دواوينها، وصادرت أملاكهـــم وتركـــتهم حيارى لا يدرون ما ذا يفعلون وكـــيف يعيشون، وكادوا يصبحون عالة على غيرهم يتكففون ولا يجدون ما يسدون به رمق حياتهم"[١٦]

كـــان الجو مملوءاً بعداوة المسلمين إذ قام السر سيد أحمد خان من مدينة مـــراد آباد وكتب رسالة وضح فيها أسباب الثورة وألقى المسئولية على الإنكليز لغفلتهم وسوء فهمهم واستعجالهم وفساد الادارة والغر والصلف واللذان يتسمان بهمـــا الانكليز وتحقير الهنود اهل البلاد الاصلية وتضعيفهم واختصاص الوظائف

---

[١٤] أبو الحسن علي الندوي، المسلمون في الهند، ص١٥٦ (المجمع الإسلامي العلمي لكناؤ، ١٩٩٨م) نقلا عن Late Rebillion in India and Our Future Policy by Hamilton Thomas.

[١٥] ثقافة الهند، المجلد رقم ٤١، العدد ٢، ص٤٣، عام ١٩٩٠م نقلاً عن Indian Mussalman by WW Hunter

[١٦] مولانا مسعود عالم الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، ص١٨٤

لـــبني قومهـــم، هذه هي الأسباب الحقيقية للثورة، هذه الرسالة لم تؤثر في هذا الوقـــت لأن العداوة بين الانجليز والمسلمين لم تخلق في عام ١٨٥٧ بل بدأت منذ دخولهـــم الهند وأخذ السلطة عنهم وهم تبنوا وجهة خاصة لسير دفة البلاد كما قـــال اللورد ميكالى "إن اللورد كلايو كان لا يجب أن يكون المسلم مديرا لأي إدارة "[١٧]

ونفـــس المـــدة بدأت حركة السيد أحمد الشهيد سماها الإنكليز "الوهابية" لـــتكون ضدها بعض فرق المسلمين و لم يكن هناك أدنى ارتباط بينها وبين حركة الشيخ محمد عبد الوهاب.

من جهود هؤلاء المجاهدين المضحيين المستميتين في سبيل الله بدأ المسلمون يســـتفيقون من غفلتهم، فلاحوها وزارعوها، دينيا وسياسيا تكونت جماعة باسم "الفرائضي" والحكومة الانجليزية اعتقلت بعض زعمائهم واغتيل بعضهم.[١٨]

وكـــان معقل آخر للوهابية في بتنه "ولاية بيهار" حيث كان يشغل خلفاء الســـيد الشهيد المولوي ولايت علي واخوه الصغير عنايت على، وكانوا يرسلون مـــن هـــناك المرشدين والدعاة إلى بنغال ومدراس وسائر الهند كي يعلموا الناس الدين الصحيح.

والمســـلمون الهـــنود الذين يبغضون الانكليز كانوا يهاجرون إلى مقاطعة الحـــدود قرب أفغانستان والفت الحكومة المحاكم المصطنعة لمحاكمتهم، المحاكمون اكـــثرهم كانوا من بتنه ومعتقدي هؤلاء العلماء الأفاضل ثم نفوا عن بكرة أبيهم

---

[١٧] "جنك آزادى هند ١٨٥٧ لخورشيد مصطفى الرضوي، ص٤٩٠.

[١٨] مسلمانون كا روشن مستقبل، ص١٤٧

جزائر اندومان نكوبار (Andaman and Nicobar).

في سنة ١٨٧٠م غيرت الحكومة الإنجليزية سياستها بعد ان بدأ زعماء الهندوس ينتقدونها، ويريدون احياء المذهب الهندوسي، وفي المقابل بالذات زعماء البنغال المسلمة من أمثال الأمير عبد اللطيف والمولوي كرامت علي تركوا السياسة واشتغلوا في المساعى الدينية والتعليمية والثقافية فلذلك امر اللورد ميو حاكم الهند الإنجليزي وليام هنتر ان يعد تقرير مفصلاً عن المسلمين.[١٩]

فاعد الدكتور هنتر تقرير مفصلا عن المسلمين الهنود سنة ١٨٧١ ولخص كلامه في جملة ان المسلمين حتى الآن خطر على الحكومة الإنجليزية.[٢٠]

وذكر الدكتور هنتر بعض الظلم الذي وقع على المسلمين فيقول يجب ان لا نترك الأمر كما هو بسبب نهم (المسلمين) لا يحبوننا ويجرموننا باننا جعلنا حياتهم جحيما لا تطاق، واننا اجبرناهم على التعليم الإنجليزي الذي اضرهم واحلنا قضاتهم إلى التقاعد الاجبارى فماتوا جوعاً، وهم يقولون اننا نستعمل اوقافهم، الرصيد التعليمي الوحيد لهم في الاعمال غير المشروعة لهم والحقيقة في رأيي ان الانحطاط الحاد الذي لحق بهم من اجلنا ولغفلتنا عن حالهم.[٢١]

عرف اللورد ميو بعض الحقيقة بعد دراسة التقرير وعرف بعض الأسباب وهي ان المسلمين غاضبون لاقصائهم عن الوظائف الحكومية وابعادهم عن

---

[١٩] تاريخ مسلمانان باكتسان هند المجلد الثاني، ص٣٤٧.

[٢٠] مسلمانون كا روشن مستقبل، ص١١٧ و ١١٨

[٢١] Religious thoughts of Sayyid Ahmad

للدكتور بشير أحمد خان، المطبوعة بلاهور، سنة ١٩٥٧، ص٧٣

التعليم، وذلك هم يساعدون اخوانهم الثائرين الوهابيين في منطقة الحدود الشمالية للهند الملاصقة لافغانستان فامر حاكم الهند الإنجليزي في ٧ اغسطس سنة ١٨٧١ م لـــولاة المقاطعات ان يهتموا بتعليم المسلمين وتدريس اللغات المختلفة المتعلقة بالمســـلمين وتعيين الاساتذة المسلمين ويساعدوا في فتح المدارس الجديدة ويجب الاهتمام باللغات المحلية وتضاف اليها العربية والفارسية في الجامعات.[٢٢]

وبعـــد صدور التقرير كتب السر سيد احمد ردا على كتاب الدكتور هنتر فـــبين فـــيه أخطاء كاتب التقرير وخاصة ما يتعلق بالوهابية، ذكر تاريخا مختصرا للوهابـــية، وقال بانه وهابي بهذا المعنى، قال ليس جرما ان يكون المرء وهابيا بل الجـــرم ان يعمل الفرد ضد الحكومة البريطانية،ووضح أمامهم مسئلة الجهاد بان رعايـــا الحكومـــة ومستأمنيها الذين يستطيعون تأدية فرائض الاسلام لا يجوز لهم الجهاد والثورة.[٢٣]

ورسالة السر سيد قد أبعدت الشبهات عن المسلمين وأزالت خطرهم عن ذهـــن الإنجلـــيز، فـــنفذت الحكومة الإنجليزية الاصلاحات التاريخية في الإخلاق والتعلـــيم والـــثقافة التي كانت سببا لاحياء روح الوحدة ومعرفة حقوق الحرية والاســـتقلال حـــتى قام الهنود، هندوس ومسلمون، باستقلال الهند فبرز الزعيم الهندي البارز محمد علي جوهر والمهاتما غاندي وظفر علي خان والعلامة الشاعر محمـــد اقـــبال ومحمـــد علي جناح وجواهر لال نهرو وولب بهاي بتيل والطبيب الشـــعبي محمد اجمل خان، والدكتور الانصاري وحسرت موهاني، الذين أقاموا

---

[٢٢] حيات جاويد، الطاف حسين حالي، ترقي اردو بيورو نيو دلهي، ١٩٨٢م، ص٢٣١

[٢٣] WWH Indian Mussalmans هنتر. من صفحة ٢١٩ إلى ٢٢٧.

روح البذل والغذاء والوحدة ومعنى الحرية والاستقلال في الشعبين الهندوسي والمسلمين.

نظام التعليم والتربية الإنجليزية والحرية السياسية المحدودة أيقظت في المواطن الهندي الوطنية، فأقيم حزب المؤتمر الهندي سنة ١٨٨٥م ثم لما قسمت الحكومة الإنجليزية البنغال إلى قسمين وخالف الهندوس هذا التقسيم وبدأوا باعمال شغب ضد المسلمين فاسست الرابطة الإسلامية في سنة ١٩٠٦م منذ ذلك الوقت اتخذت الحكومة الإنجليزية الثنائية في المعاملة بين افراد الشعب وضاعت حقوق الهندوس والمسلمين معاً.

السر سيد أحمد خان كان مخلصا في جذب أنظار المسلمين إلى أسباب الرقي والتطور والبعد عن عداوة الانكليز، وان كانت هذه السياسة اضرت و لم يفرق بين التعليم والثقافة ووحدة الشعب الهندي، وجعل المسلمين يقبلون على مظاهر الحياة الأوربية الفاسدة وابتعد المسلم المثقف عن جادة الطريق ويظهر انه تأثر تأثر شديدا بالحضارة الأوربية عندما زار انكلترا ولكنه نجح من ناحية الرقي التعليمي بعد ان قرب المسلمين والانجليز.

بعد الاصلاحات التي نفذتها الحكومة الإنجليزية، وبعد ان وصل المسلمون إلى الدرك الأسفل من الانحطاط التعليمي والثقافي والاقتصادي وبعد ان تقدم الهندوس اقتصاديا وتعليميا وثقافيا واداريا وأصبحوا في مكان الصدارة، فكر السر سيد انه من الضروري ان تقوم علاقة وثيقة بين المسلمين والانكليز و لم يعد ممكنا وحدة الهندوس والمسلمين بعد وقعة بنارس حيث حاول الزعماء الهندوسيون ابعاد اللغة الأردية من المحاكم واستعمال لغة برج بها (اللغة الهندية الآن) التي

تكتب كالسنسكريتية، ولكنه لم يفعل هذه الأشياء بخوف من الانكليز أو تملقاتهم.

وبعد أن يئس السيد من زعماء الهندوس توجه إلى إصلاح المسلمين أنفسهم سياسيا وفكريا وتعليميا واجتماعيا وكان يعتقد انه لا يمكن رقى المسلمين الا ان يتسلحوا بالعلوم الجديدة وان يغيروا التصورات المذهبية والاجتماعية.[٢٤]

زار السر سيد انكلترا مع أبنائه في ابريل سنة ١٨٢٩م كي يطالع النظام التعليمي هناك وبقي هناك قرابة سنة، ثم رجع واصدر مجلته الشهيرة "تهذيب الأخلاق" وكون مجلسا للتطوير التعليمي للمسلمين وقرر هذا المجلس مشروعاً لفتح دار العلوم وكشف طرق التعليم الحديثة، فجمع المجلس تبرعات كثيرة ولكن لظهور المخالفة والنقد الشديد ضد السر سيد قرر المجلس ان يفتح اولا المدرسة الابتدائية حتى يرى الناس الطريق الحديث للتعليم، فتحت هذه المدرسة في مايو سنة ١٨٨٥ في مدينة على كره، ثم تحولت إلى كلية المحمدية الاستشراقية في يناير ١٨٧٧م.[٢٥] والآن هي جامعة علي كره الإسلامية وكان نظام التعليم حكوميا من البداية إلى النهاية، ولكن الاهتمام بالمظاهر الدينية أيضاً كان مهما مثل التعليم الديني واقامة الصلوات والتعاليم الدينية من المواد اللازمة، وكان النظام الداخلي مثل اوكسفور وكيمبرج.

اما فوائد مدرسة العلوم في عليكره (جامعة على كره الإسلامية الآن) فهي

---

[٢٤] مسلمانون كا روشن مستقبل، ص١٨٠

[٢٥] حيات جاويد ص٦٨٣

كـــثيرة مـــنها: خلق الشعور في المسلمين إزاء التعليم والتوسع في الأفكار وهي أصبحت فيما بعد مركزا علميا وسياسيا واجتماعيا للمسلمين بعدها أسس بعض المهـــتمين معاهد علمية قيمة متاثرين بهذه الحركة التعليمية انشئت "منظمة حماية الإسلام" بلاهور في سبتمبر سنة ١٨٨٤م على يد القاضي حميد الدين، وكان من أهدافهـــا الاهتمام بالتعليم الديني مع التعليم العصري، وكان العلامة اقبال شاعر المشـــرق المـــتدين من أهم أعضائها، فهي خدمت المسلمين خدمة عظيمة ممتازة، وكانـــت منســـجمة مع حركة على كره في المنهج السياسي والتعليمي ولكنها كانت تعارض منهج السر سيد العقلي.

وفي سنة ١٩٠٠م جعلت الحكومة اللغة الهندية لغة رسمية للولاية المتوسطة بعـــد الأردية التي كان يتحدث بها المسلمون فعضبوا بهذا العمل فاحتج المسلمون ولكـــن حـــاكم الهند الإنجليزي لم يفعل شيئا ازاء هذا الظلم الصارخ. وفي نفس الوقـــت انفصلت آسام عن البنغال المتحدة وكان المسلمون بها في الأغلبية فغضب الهندوس واحتجوا وقاطعوا للتوريد الإنجليزي من الأقمشة والأثاث وفعلوا أعمال شغب سمع صداه في جميع أنحاء الهند.

وفي نفـــس الأيام العصيبة حدث حادث اضطرب لـــه البر والبحر اذ هدم الإنجليز مسجدا بكانبور لتوسيع الطريق، فلما اراد المسلمون ان يعيدوا بناءه أمطر الجيش الإنجليزي وابلا من الرصاص فقتل كثيرون وجرح آخرون، وألقى القبض على عدد كبير من المسلمين.[٢٦]

---

[٢٦] حيات جاويد، ص٦٨٣

وكـــان المسلمون استيقظوا من سباتهم قبل قليل من هذا الحادث وكانت تصـــدر جريدة "زميندار" (الإقطاعى) من بنجاب في ادارة مولانا ظفر علي خان و"الهـــلال" مـــن كولكاتـــا ورئيس تحريرها مولانا أبو الكلام آزاد و"كامريد" (الرفيق) من كولكاتا باللغة الانجليزية التي يتولى رياسة تحريرها مولانا محمد علي جوهر.

فقـــبل حـــركة عـــلي كره وكليتها افتتحت مدارس دينية مهمة في الدلتا (Delta) الشـــمالي. والمولـــوي محمـــد مظهـــر فتح مدرسة مظاهر العلوم بمدينة سهارنبور سنة ١٨٦٧م ودار العلوم ديوبند أسسها العلماء في نفس المدير في قرية ديوبند.

أمـــا مدرسة مظاهر العلوم فقادها العلماء الأماثل من أمثال مولانا رشيد أحمـــد الجـــنجوهي ومولانـــا خلـــيل أحمد السهارنبوري ومولانا أشرف علي الـــتهانوي.[٢٧] وشـــيخ الحديث مولانا زكريا السهارنبوري وتخرج فيها العلماء الكبار الذين خدموا الدين الإسلامي وخاصة علوم الحديث.

وأما دار العلوم بديوبند فأسست كمدرسة صغيرة ولكنها أصبحت كبيرة جـــدا حـــتى تعتبر الآن أزهر الهند، و لم يكن لها أهمية في بداية عهدها ولكن لما انخـــرط في سلكها مولانا قاسم النانوتوي جعلها دار علوم كبيرة جدا باخلاصه وعزمه المصمم، فلم تقبل كغيرها من مدارس الهند الدينية التمويل الحكومي حتى تتجنب من تدخل الحكومة وهم آثروا جميع التبرعات من فقراء المسلمين.[٢٨]

---

[٢٧] تاريخ مسلمانان باكستان وهند، ص٤٨٠.

[٢٨] تاريخ مسلمانان باكستان وهند، ص٥٤٣

وكـــان هدف الشيخ النانوتوي الأصلي من هذه المدرسة أن تبقى حركة الشاه ولي الله الدهلوي ناضجة طرية، فقد وجدت هذه الدار بحسن الخط رجالا مخلصـــين من أول يومها إلى يومنا هذا وكانوا متواضعين أتقياء من أهمهم مولانا قاســـم الـــنانوتوي ومولانا يعقوب النانوتوي ومولانا محمود الحسن والمفتي عزيز الـــرحمن ومولانا غلام رسوم ومولانا انور شاه الكشميري ومولانا حسين أحمد المدني ومولانا سيد أصغر حسين وغيرهم.[٢٩]

هـــذه المدرسة تطورت كثيرا الآن، فقد زاد عدد الطلاب، وبنيت مساكن للطـــلاب وحـــوت مكتبتها كتبا قيمة كثيرة، وانشئت دار الافتاء وتصدر مجلة شهيرة باسم "القاسم".

ولكـــن مع كل هذا بقيت مناهج هذه المدرسة قديمة كما كان للمدرسة الرحيمـــية بدلهـــي، وكانوا يدرسون في العقليات المنطق القديم وكتب الفلسفة القديمـــة، أمـــا قواعـــد اللغة فجعلوها مقصدا وليست ذريعة وسببا، ولكن بقي الاهتمام بالقرآن والسنة إلى حد كبير،ولكن كل شيء بالطرق القديمة البالية التي لا تجدي نفعا. وكانت مدرسة ديوبند مخالفة لحركة علي كره فقد أصدرت كثيرا مـــن الفتاوى ضد السير سيد أحمد وكانتا مختلفتين فكريا أيضاً لأن علماء ديوبند كانـــت لهـــم علاقـــة متينة بالخلافة العثمانية ويؤيدون حركة الاتحاد الإسلامي، وكـــانوا قريبين من حزب المؤتمر الهندي الذي يؤيد وحدة الهند وكانوا يبغضون الانجلـــيز. أما حركة علي كره فقد كانت قريبة من الانجليز، وكانت تؤيد تقسيم

---

[٢٩] المسلمون في الهند لابي الحسن الندوي، ص١٢٠

الهند إلى دولتين مختلفتين في السيادة.

وكـــان علماء ديوبند يقاومون بقوة حملات التبشير المسيحية وحركة أريا سماج التي تبشر بالهندوسية بين المسلمين، فكانوا يناظرونهم ويدحضون حججهم وأباطيـــلهم بقـــوة الدليل وسلامة البرهان. وبعد مضى خمس وعشرين سنة على تأســـيس ديوبـــند بدأت حركة ندوة العلماء وكانت من خصائصها أنها لم تبدأ لإصلاح الشعب فقط بل لإصلاح العلماء أيضاً. وكانت من أهدافها الأولية اتحاد المســـلمين وكانـــت الضرورة على أشدها أن يكون علماء الدين حاملي العلوم الحديـــثة أيضاً ويتثقفوا بالثقافة الموجودة في ذلك الزمان، فلما كان المنطق سلاحاً بـــيد الأعـــداء كان علينا أن نتعلمه ولما انتقل العلماء من المنطق القديم إلى المنطق الحديـــث وأعنى العلوم التجريبية وكذلك جهودهم ضد التبشير وآريا سماج يجب أن تتحول إلى الشيوعية ثم إلى الغطرسة الامريكية وأفكارها فلهذا الهدف العظيم فتحت دار العلوم التابعة لندوة العلماء.[٣٠]

حركة ندوة العلماء بدأها اصلا المولوي عبد الغفور ولكنها نضجت على يـــد محمـــد عـــلى مونكيري، والعلامة شبلي النعماني والمولوي عبد الحق. هذا الأخيران وضعا دستورها، وأعيان الهند في ذلك الوقت من امثال السر سيد أحمد، ومحسن الملك ووقار الملك قد ابدوا تأييد أهداف ندوة العلماء.

في ســـنة ١٨٩٨م فتحـــت نـــدوة العلماء دار العلوم ومكتبة تابعة لها ووضعت منهجا جديدا وجعلت اللغة الانجليزية مادة أساسية فيها ورفعت من

---

[٣٠] مسلمانون كا روشن مستقبل، ص١٨٨

شـــأن الأدب العربي تهتم فيه بالدراسات القرآنية والحديثية وتحث الطلبة على الخطابـــة والكتابة وكانت تعلم بجانب العلوم والفنون والصنائع المختلفة، فقد خـــالف العـــلماء القدامى هذه الحركة، وكان الحكام في ريب من أمر ندوة العـــلماء ومدرستها، ولكن لما عين العلامة شبلي عميد للتعليم بندوة العلماء صلحت الحالة الاقتصادية لدار العلوم. وأصبحت علاقتها بالحكام طيبة، ولكنه اســـتقال سنة ١٩١٣م بسبب الخلافات الداخلية وكان لذلك ضرر كبير على حركة ندوة العلماء.

كـــان مؤسسو دار العلوم لندوة العلماء يعتقدون أن الإفراط والتفريط في الأخذ بالعلوم العصرية مضر، وهكذا الاختلافات الفقهية للعلماء وكانوا يريدون أن يجعلوا ندوة العلماء امتزاجا حسنا للقديم والجديد حيث يتعلم الطلاب العلوم العصـــرية فيصـــبحون مهـــرة في العلوم الإسلامية والعصرية ويعرضون الإسلام بأسلوب شيق. يقول الأستاذ مسعود عالم الندوي.[٣١]

وكذلك نشأت من متخرجي دار العلوم التابعة لندوة العلماء نفسها جماعة مخـــتارة فانتهلـــت من الينبوعين وتضلعت من الموردين، القديم والجديد وقامت بأعمـــال مشـــكورة وخدمات جليلة معروفة في عرض الإسلام بأسلوب حسن وإبـــراز محاسنه بطرق توافق روح العصر حتى أصبح لها مكانة مرموقة في الأدب الإســـلامي الهندي، فقد ذاعت واشتهرت مؤلفات الندويين ونالت حظوة لدى المتعلمين الجدد بوجه خاص.

---

[٣١] المسلمون في الهند، ص١٢٠

ولكـــن الشيخ محمد اكرام الذي يعارض حركة ندوة العلماء بدون أي ســـبب معقول يقول: "إن ندوة العلماء سقطت في مهمتها بوجود النفاق بين عظمائهـــا والحـــوادث الطارئة انها لم تحاول أخذ الحسنات لا من دار العلوم ديوبـــند ولا مـــن جامعة علي كره، فلما استقرت حالة ندوة العلماء ووطد أركانهـــا قدمت نفسها كمقابل ومعارض للمدارس والجامعات الأخرى وكان الندويون يقولون إنهم يتعاونون مع المعهدين الكبيرين (علي كره وديوبند) مع انها تخالفهما."[٣٢]

هـــدم أساس ما بنت به ندوة العلماء كلام جزاف باطل لا دليل يعتمد علـــيه ولا برهان، هو اعدم وجود ندوة العلماء وكان لـــه أن يعترض أو ينتقد بالدلائل ونحن أيضاً نعتقد أن محاولة الاتحاد أخفقت كليا ولكن ليس بسبب ندوة العلماء فهي حاولت تقريب الجانبين اليها وكانا لا يريدان التقريب.

أما في موضوع الجمع بين القديم والحديث فنجحت فيه هذه الحركة نجاحا باهـــرا حـــتى ان دار العلوم ديوبند تحاول الآن بعد مضى مأة سنة أن تتبع ندوة العلماء بدون الاشارة إلى مرجع الاتباع.

ومـــن ناحـــية الاهـــتمام بالأدب العربي بدار العلوم التابعة لندوة العلماء فحـــدث عنه ولا حرج، فقد تخرج فيها العلماء الكثيرون المهرة في الأدب العربي أمـــثال السيد سليمان الندوي والأستاذ مسعود عالم الندوي والسيد أبو الحسن الندوي، وغيرهم كثيرون اعترفت لهم الدنيا.

---

[٣٢] تاريخ مسلمانان باكستان وهند، ص٥١٤

أما عرض الإسلام بأسلوب حديث شيق ونقل التراث إلى اللغة الأردية لغة عامـــة الشـــعب الهندي، فأقيم لذلك اكاديميان علميان كبيران وهما دار المصنفين بـــاعظم كـــره ومجلس التحقيقات الإسلامي التابع لندوة العلماء. فقد أعد هذان كتـــبا مهمـــة في علم الكلام والتاريخ والسيرة وقيمتها العلمية عظيمة، ومجلس التحقيقات الإسلامي أخرج كتب السيد أبي الحسن الندوي الذي ألف أكثر من ثمـــانين كـــتابا باللغتين العربية والأردية، أسلوبه لكتابة الأردية معروف وهو يهز المشـــاعر هـــزا، وأما أسلوبه العربي فيكفيه دليلا انه لا يوجد مثله في شبه القارة الهـــندية اطلاقا وأهم من هذا وذاك هو ليس أديبا قصصيا ولا روائيا بل هو أكبر داعية إلى الإسلام.

والمحـــاولات لترويج الحديث في الهند كانت مثمرة من القرن الثامن عشر مـــنذ عصر الشاه ولي الله الدهلوي، أما جماعة أهل الحديث أو السلفيون فأصلهم يرجع إلى السيد نذير حسين البهاري ثم الدهلوي وكان تلميذا للشاه اسحق كما ذكر ذلك السيد سليمان الندوي. وبمحاولاتهم ومجهوداتهم انتشر التوحيد الخالص واســـتأصلت البدع. وبدأ الاجتهاد والأخذ بالقرآن والسنة ثم العمل بهما وكان تلاميذ السيد نذير حسين الدهلوي من مناطق الهند المختلفة، فنشروا هذه الأفكار بعد تخرجهم من مدرسته، وكان من اهم تلاميذه المولوي ابراهيم أروي الذي بنى مدرسة في آراه باسم المدرسة الأحمدية، وكانت اللغة الإنجليزية أيضاً تدرس فيها. وفـــتح أهل الحديث مدارس شتى في جميع أنحاء الهند.[٣٣] والأحناف وغيرهم من

---

[٣٣] تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، ص١٩٨

المقلدين لأحد الأئمة قد قاموا بفتح المدارس فازداد عدد المدارس والاختلافات، يقول الأستاذ محمد اكرام، إن اهل الحديث قد امتازوا في ثلاثة أشياء بعد ١٨٥٧م:

١- أقاموا مدارس كثيرة لاشاعة الحديث

٢- صنفوا كتبا كثيرة ضد المسيحين وآريا سماج والقاديانية والروافض وناظروا بهم.

٣- خالفوا الشرك والبدعات مخالفة شديدة.

وكرد فعل لمساعي أهل الحديث نشأت طبقتان وكانتا ضد بعضهما البعض، الأول: المولوي احمد رضا خان البريلوي، كان شديدا في الحنفية هو وأصحابه كتبوا كتبا كثيرة في المسائل المختلفة وأيدوا جميع البدع والرسوم الموجود بالهند مثل الفاتحة والسلام على رسول الله قياما، والعرس (تجمع حول ضريح الشيخ) وتصور الشيخ والاحتفال بعيد مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه كثير من البدع والاستمداد باهل الله المتين وغيرها.

والثاني: أتباع المولوي عبد الله الجهكرالوي، وكانوا يسمون أنفسهم بأهل القرآن، وكانوا يدعون أن القرآن كاف وحده ولا ضرورة للحديث البتة.

أما انتشار المسيحية فقصتها أن الشركة البريطانية لم تهتم بالتبشير أولا لكنها بعد نفوذها الفكري سمحت للمبشرين دخولهم في البلاد، فهؤلاء فتحوا المدارس ودور الأيتام وغيرها من الخدمات حتى دخل عدد لا يستهان به في المسيحية.

بعد ثورة ١٨٥٧م انتقلت السلطة من الشركة إلى الحكومة البريطانية

مباشـــرة، ولما عمت المجاعة الكبيرة سنة ١٨٦٠م استفاد المبشرون منها، وبدأت بالنشـــاطات المشـــبوهة، وكانوا يساعدون كل شخص يقبل المسيحية، ففتحت المدارس والمستشفيات، وكان من نتيجة ذلك ازدياد عدد المسيحين حتى بلغوا إلى نصـــف مليون في نهاية القرن التاسع عشر وكانوا يؤلفون مؤلفات ضد الإسلام والهندوســـية وتقـــرب بذلـــك المثقفون من الهنود بقبول المسيحية فبدأت حركة الإصـــلاح عند الهندوس من جراء ذلك، وحاول المسلمون ان يهبوا للدفاع عن ديـــنهم، فـــناظروا وكتبوا وألفوا، من هؤلاء الأفذاذ المولوي رحمة الله الكيرانوي مؤلـــف "إظهـــار الحق" والدكتور زبير خان الاكبر آبادي، ومولانا محمد قاسم النانوتوي، ومولانا عنايت رسول الجرياكوتي، ومولانا سيد محمد علي المونجيري، والميرزا غلام احمد القادياني، والمولوي ثناء الله الامرتسري، فكتب لهم النجاح و لم تجد المسيحية موطئ قدم بين المسلمين إلا قليلاً.

جماعـــة التبليغ جماعة اسلامية تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من يستطيع الوصول اليه ملزمة اتباعها بان يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية. ويمكن أن توصـــف هذه الجماعة بأنها مناسبة إلى حد بعيد لحالة المسلمين في الهند باعتبارهم أقلـــية في مجتمع كبير ولا تصلح لبلد مسلم يجب فيه الدخول في السياسة وتنفيذ الإسلام عن طريق الحكومة المسلمة أو الإسلامية.[٣٤]

مؤســـس هـــذه الجماعة هو الشيخ محمد الياس الكاندهلوي (١٨٨٥م-

---

[٣٤] موج كوثر، للشيخ محمد اكرام، المطبوعة بلاهور، سنة ١٩٨٢

١٩٤٥م) ولد في كاندهله، قرية من قرى سهارنبور بالهند، تلقى تعلمية الابتدائي فـــيها تم انتقل إلى دلهي حيث أتم تعليمه في مدرسة ديو بند التي هي أكبر مدرسة الاحناف في شبه القارة الهندية تأسست عام ١٨٦٦م.[٣٥]

من اساتذته: الشيخ محمد يحي الذي هو أخوه وأكبر منه سناً، كان الشيخ أســـتاذا في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنبور فتلقى عليه تعليمه الإبتدائي والشيخ رشـــيد احمـــد الكنكوهي (١٨٢٩-١٩٠٥م) وقد بايعه الشيخ محمد الياس علي الطريقة سنة ١٣١٠هـ.

جـــدد البـــيعة على الشيخ خليل أحمد السهارنبوري، واتصل بالشيخ عبد الرحـــيم الرائـــبوري واســـتفاد من علمه وتربيته وأخذ بعض علومه على الشيخ اشرف علي التهانوي (١٨٦٣-١٩٤٣م) وهو الملقب بحكيم الأمة.

أخـــذ عن الشيخ محمود حسن (١٨٥١-١٩٢٠م) وهو من كبار علماء مدرســـة ديوبند ومشائخ جماعة التبليغ، أفكار الجماعة ومعتقداتها، قرر المؤسس لهذه الجماعة ستة مبادئ جعلها أساس دعوته وهي:

١- الكلمة الطيبة: لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢- اقامة الصلوات

٣- العلم والذكر

٤- اكرام كل مسلم

٥- الاخلاص

---

[٣٥] حيات شبلي ، ص٣٠٨

٦- النفر في سبيل الله

الجذور الفكرية والعقائدية للجماعة.

إنها جماعة إسلامية مصادرها الرئيسية كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام، وطريقتها هي طريقة أهل السنة والجماعة من المسلمين، تأثروا بالمتصوفة من مثل الطـــريقة الجشـــتية في الهـــند ويقيمون اعتبارا خاصا لاعلام المتصوفة في التربية والتوجيه.

الانتشار ومواقع النفوذ

بـــدأت الدعوة بالهند وانتشرت الآن في باكستان وبنغلاديش وانتقلت إلى العالم الإسلامي والعالم العربي حيث صار لهم أتباع في سوريا والأردن وفلسطين ولبنان ومصر والسودان والعراق والحجاز.

انتشرت دعوتهم في معظم بلدان العالم من أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، ولهم جهود مشهودة لها في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في أوروبا وأمريكا.

مركـــزهم الرئيسي في نظام الدين بدهلي، ومنه يديرون شؤون الدعوة في العالم.

الـــتمويل المالي: يعتمدون فيه على الدعاة أنفسهم، وهناك تبرعات متفرقة غـــير منـــتظمة تـــأتي من بعض الأثرياء مباشرة او بابتعاث الدعاة على حسابهم الخاص.[٣٦]

---

[٣٦] حضرت مولانا إلياس اور ان كي ديني دعوت، أبو الحسن علي الحسين الندوي، ص ٧٣ إلى ص ٩٨

في بدايـــة الأربعيـــنات ظهرت حركة إسلامية أخرى متفجرة من ينبوع الكـــتاب والسفة ومستقاة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهي الجماعة الإسلامية.

دعـــت هذه الحركة إلى اقامة الدين وتجديد ما اندرس من معالمه الصحيحة والقضـــاء على خرافات الشرق والغرب واستئصال ما ابتدعه المسلمون من طرق معوجة ومناهج زائفة من تلقاء أنفسهم خلال القرون السالفة وذلك كله بحجج وبراهين ساطعة وأساليب جديدة وطرق مؤثرة حكيمة.

فاجـــتمع خمســـة وسبعون رجلا من خيرة الرجال من أهمهم الشيخ أبو الحســـن علي الحسني الندوي. والشيخ محمد منظور النعماني عام ١٩٤١م بمدينة قريـــبة من لاهور، تشاورا في الأمر، واجتمعت كلمتهم على تأسيس جماعة تقوم بهـــذه الدعـــوة وانتخـــبوا لسيد أبا الأعلى أمير لهذه الجماعة وخلاصة الدعوة للجماعة الإسلامية هي:

(١) دعـــوة البشر كافة والمسلمين خاصة إلى أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً، ولا يتخذوا الـــه أوربا غيره

(٢) دعـــوة لكل من أظهر الرضا بالإسلام دينا إلى أن يخلصوا دينهم لله ويزكوا أنفسهم من شوائب النفاق وأعمالهم من التناقض

(٣) دعـــوة لجميع أهل الأرض إلى أن يحدثوا اصلاحا في أصول الحكم الحاضـــر الـــذي استبدته الطواغيت والفجرة الذين ملأوا الأرض فســـادا وينتزع الإمامة الفكرية والعلمية من أيديهم رجال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويدينون دين الحق، ولا يريدون علوا في الأرض

ولا فسادا.

الأمـــة الحاكمة تؤثر على الأمة المحكومة تأثيرا كبيرا، فلما تسلط الانجليز عـــلى الهـــند أثروا على الآداب والعلوم والدين والتعليم والفكر والسياسة وعلى كل شيء.

والمفكـــرين وأصـــحاب الحرص والطمع ذهبوا إلى أبعد الحدود في تقليد ومحاكاة الانجليز في كل شيء سوى العبادات وتقربوا منهم تقربا شديدا.

في البداية كان الناس يخجلون في اللبس الإنجليزي والطعام الملعقة والشوكة ولكنهم بمرور الزمن وجهود السر سيد قبلوها ثم أثرت لغة الفاتحين فتوجه الناس إلى الانجليزية والحقيقة ان الحضارة الجديدة والتعليم الحديث والأفكار والتصورات المستجدة بدأت تخلق ألفاظ جديدة ولكن بسبب تفوق الغرب السياسي والعلمي انبهر الناس فكانوا يستعملون الألفاظ الانجليزية بدون ضرورة وفي غير محلها.

بعـــد ثـــورة ١٨٥٧م انتهـــت طبقة الاقطاعين وأمراء الامارات لأن اكـــثرهم كانوا قادة الثورة فحطمتهم الانجليز وأوجدوا مكانهم طبقة متوسطة وهـــي ســـيطرة على الحياة كلها وأصبحت رائدة في جميع الميادين الاخلاقية والسياســـية والأدبـــية وتـــتكون هذه الطبقة من موظفى الدولة، وكان فيهم أصـــحاب المهنة من أمثال المحامين والصحفيين والمدرسين والأطباء والمشتغلين بالعلم والأدب وكانت هذه الطبقة غارقة في تقليد الانجليز والتأثر بهم وكانت تعـــرف الأدب الغربي والتاريخ الغربي والفلسفة الغربية وتصورات الديمقراطية الغربـــية. فأثـــرت هـــذه الطـــبقة على أهل الهند وأوجدت المعايير والأفكار والتصورات الجديدة.

المختصران الدنيا تغيرت رأسا على عقب بعد مجيء الانجليز إلى الهند فتغير نظـــام الدولـــة، والعدالـــة، والمواصـــلات والدوائر الحكومية والبوليس والطب والصـــناعة والـــتجارة والاقتصاد والتعليم، والعلوم والفنون والأفكار والأخلاق والمجـــتمع والحضارة والثقافة واللغة والرسوم والتقاليد والعقائد، فأصبحت الحياة كـــلها غربية والسدود التي أقامها القدماء لم تنفع في شيء وأصبح الناس في واد وحصـــر المذهب في العلاقة بين الله والانسان فقط. دع ما لقصير لقصير ودع ما لله لله.

الباب الثاني

مولانا وحيد الزمان الكيرانوي: نشأته وحياته

الفصل الأول

حياته العائلية ودراسته الإبتدائية

الفصل الثاني

التحاقه بدار العلوم ديوبند

الفصل الأول

حياته العائلية ودراسته الابتدائية

دور الأسرة في تكوين الفرد:

ممـــا لا شك فيه أن الأسرة تلعب دورا بارزاً في تشكيل شخصية الإنسان، وتكويـــن عقليته وصقل المذاهب الفطرية الكامنة فيه، وكذلك يتأثر الإنسان بما يجـــري حولـــه من الأحوال الاجتماعية والشؤون العلمية والاقتصادية والأوضاع السياســـية والدينية، وقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن النـــزعات النفسية في الحقيقة هي وليدة البيئة والأسرة.

وبـــناء عـــلى هـــذا كله، من اللازم إلقاء الضوء على الحياة العائلية لفهم تكوين الشخصية وتشكيل ميولها العلمية والأدبية والثقافية وعلى الأعمال والمأثر العلمـــية للعائلـــة، إذ هـــي بدورها تؤثر بشكل أو آخر على حياة الفرد العقلية والعلمية.

وفي هذا السياق عندما نلقى النظر على حياة مولانا وحيد الزمان الكيرانـــوي نجد أنه نشأ وترعرع في أسرة دينية وعلمية وتأثر بها وأخذ عـــنها، فتربـــت الشمائل السنية والأخلاق الفاضلة في نفسه منذ طفولته ومـــن ثمة تكونت شخصيته وعقليته في جو العلم والدين فاتقدت قريحته

وإنجلت عبقريته.[٣٧]

انتماؤه ونسبه

إنحدرت أسرة مولانا وحيد الزمان بن مسيح الزمان من جهة أمه إلى على بن أبي طالب كرم الله وجهه، والتفاصيل في هذا الخصوص كما يلي:

"امـــة المغنى بنت حافظ علي أحمد بن مولوي عبد الحميد بن حكيم فضل علي بن شيخ روشن علي بن شـــاه پير محمد ثاني بن شيخ محمد ماه عرف ماهو مـــتوكل بن شاه خدا بخش بن شاه برخوردار بن حضرت شاه بختيار بن شاه عبد الستار بن شاه عبد المومـــن بـــن شيخ الله ديا بن شيخ محسن بن شيخ ذوالنون بن شيخ عبد العزيز بن شيخ نور بخش بن شـــيخ نور كمال الدين دانش وربن شيخ الاسلام مفـــتي ابو سعيد الرازي (الذي جاء من العرب إلى الهند) بن شيخ ابو اسحاق شاه رازي بن شيخ محمد شريف بن مير جان شاه بن فرخ شاه بن شيخ امير ارســـلان بـــن شاه علي سرمست بن شيخ حسين فـــردوس بن شيخ ابا يزيد بن شيخ محمد فريد بن

---

[٣٧] الأستاذ مولانا وحيد الزمان، "خود نوشت سوانح كى چند اوراق" نقلا عن ترجمان دار العلوم" عدد ممتاز مولانا وحيد الزمان نئي دهلي، يناير، مايو ١٩٩٦م.

شيخ حسن بن شيخ علي أزن بن شيخ محمد باقر بن شـــيخ ابـــو بكر بن شيخ ابو المعالي بن شيخ ابو القاسم بن شريف البركات على اصغر بن على اكبر خدا دوست بن علي اعظم نور الحق بن ضياء الدين حق پرست بن حاجي الحرمين نور الدين طوسى بن عـــلي احمد كوفي بن صلاح الملت شيخ حسين بن زائـــر الحـــرمين شيخ امام حسن بن محمد اكبر بن الحنفـــية بن سيدنا امير المؤمنين بن ابي طالب رضي الله عنه."[٣٨]

وأمـــا جدته الميمونة فهي حفيدة نواب قطب الدين الذي صنف "مظاهر حـــق" شـــرح مشكوة المصابيح في الحديث، أحد العلماء الصالحين يرجع نسب مولانا من جهة جدته إلى مضيف الرسول صلى الله عليه وسلم حضرة ابو ايوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه.

ولـــد مولانـــا وحيد الزمان بن مسيح الزمان بن محمد اسماعيل بن محمد حســـين في بلدة "كيرانه" بمديرية مظفر نغر بولاية اترا براديش في الهند. (١٧ من فـــبراير عام ١٩٣٠م) في عائلة علمية ودينية، ونشأ في كنف جد من أمه، فكان حقـــا مهد العلم والدين والتزكية، وكان بيته مصداقا للعلم والصلاح والإرشاد. وساعدته الأجواء السائدة في بيته الذي ترعرع فيه أن تتجلى عبقريته وتفتح ذهنه

---

[٣٨] الدكتور تنوير احمد علوي، الأستاذ الأسبق لكلية دهلي، صحيفة ابرار، ص٥٣٥-٥٤٥

لقبول العلم والآداب.[٣٩]

وأما والده مولانا مسيح الزمان (توفى فى ٥ من مارس عام ١٩٨٢م). وكان عالما ممتازا في دار العلوم ديوبند وتلمذ على العلامة انور شاه الكشميري (١٨٧٥-١٩٣٣م) والعلامة شبير احمد العثماني (١٨٨٧-١٩٤٩م) وبعد تخرجه في دار العلوم ديوبند إلتحق بمنظمة "حمايت الإسلام" ولكنه رجع من امرتسر إلى "كيرانه" بعد وفاة ابيه، وفي عام ١٩٤٢م عندما قبضت الحكومة الانجليزية على الزعماء الكبار من حزب المؤتمر الوطني، وألقى القبض عليه مع رفيقه مولانا احمد الله، وفي فترة استقلال البلاد منع المسلمين أن يهاجروا من الهند إلى باكستان. وجمع المسلمين مع الهندوس وقام بجهود مضنية أن يعيش المسلمون والهندوس في جو من المصالحة والتفاهم والإخاء والمودة.[٤٠]

وبالنظر لما سبق من الكلمات يمكن لنا القول بأن مولانا وحيد الزمان الكيراوني نشأ منذ نعومة أظفاره على حب العلم وحب الكتابة وكانت تبدو عليه منذ صباه علامات الذكاء والنبوغ، واستطاع بفضل ذكائه وفطانته وبصيرته الفذة أن يجمع بين العلوم الدينية، وكذلك نشأ على الجمع بين الدين والذوق الأدبي وبين الوقار وخفة الروح ورقة الشعور وتذوق الجمال في الأدب والمعانى والخيال إذ كان هذا ديدنا لأفراد أسرته وأجداد عائلته.

---

[٣٩] وه كوه كن كي بات لمولانا نور عالم خليل الاميني، ص٢١٧

[٤٠] نفس المرجع، ص٢٢٢

إقباله على الدراسة والعلم

كانـــت عائلة مولانا وحيد الزمان الكيرواني أكثر اهتماماً بالأمور التربوية مقـــابل تحصيل التعليم التي أسفرت عن تنمية المواهب والجواهر الفطرية، ويقول مولانـــا في كتابه: "خود نوشت سوانح كى چند اوراق" عن أسرته أن الأطفال يحفظـــون القرآن أولاً وبعده يحصلون على التعليم الديني والعصري، اختار والدي هذا الطريق.

أخـــذ مولانا وحيد الزمان الدروس الإبتدائية أولا في مدرسة عربية في المســـجد الجـــامع في "كيرانه". وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلبه في مسقط رأســـه وتلقى اللغة العربية والفارسية على مولانا خالد، ودرس منه "گلستان" و"بوســـتان"، وميزان منشعب، پنج گنج، وعلم الصيغة، ودرس اللغة الأردية والرياضيات من مدرس آخر.

رحلته إلى حيدر آباد

ارتحـــل مولانا وحيد الزمان الكيرانوي مع خالـــه إلى مدينة حيدر آباد، عاصمة ولاية آندهرا براديش التي كانت تحت حكم إسلامي آنذاك، وبدأ دراسة اللغـــة العربـــية بجد واجتهاد، وكان العلامة مأمون الدمشقي السوري أستاذه في اللغـــة العربية وآدابها وكان يدرس اللغة بأسلوب خاص ونمط جديد. فتضلع منها واكتسب المهارة فيها نطقا وكتابة وقضى فيها سنة كاملة.

وكتـــب مولانـــا عـــن أستاذه: "لقد كان العلامة لا يوجد لـــه نظير في تطعـــيمه للطـــلاب بذوقـــه ورائه، فكان يملك صلاحية غريبة مدهشة في صبغ

الطـــلاب بأفكاره وآرائه حيث تتغلغل في أحشائهم، وتمتزج بلحومهم ودمائهم، ونفـــخ الروح في الكتاب الذي يدرسه، وإنشاء الذوق الصحيح، والملكة الصالحة في الفـــن الـــذي يتناوـــله، وتقريب الطلاب إلى مؤلفي الكتاب ذوقا ومسلكا ومشـــربا، لقد كان هو نادرة في هذا الأمر لا يوجد مثله في الآلاف إلا الواحد بعد الواحد من الأساتذة البارعين، وأصحاب النبوغ الماهرين، وهي ملكة موهوبة وليست بمكتبة".[٤١]

---

[٤١] خود نوشت سوانح كى چند اوراق: لمولانا وحيد الزمان، نقلا عن ترجمان دار العلوم عدد يناير-مايو ١٩٩٦م

الفصل الثاني

التحاقه بدار العلوم ديوبند

في عـــام ١٩٤٨م التحق مولانا وحيد الزمان الكيرانوي بجامعة دار العلوم ديوبـــند وهي من أعرق الجامعات في شبه القارة الهندية التي أسسها قاسم العلوم الإمـــام محمـــد قاسم النانوتوي سنة ثلاث وثمانين ومأتين وألف من الهجرة، بعد الفشـــل في ثـــورة ١٨٥٧م للحفاظ على بقايا التراث الإسلامي، ولمكافحة تيار الغرب المدني والثقافي، الشيخ واضح رشيد الندوي يكتب:

"وبعـــد فشـــل الثورة في سنة ١٨٥٧م لم يرى العلماء أمامهم طريقا الافتح المدارس العربية، والمعاهد الدينية، فأنشـــأوا هذه المعاقل ليحتفظوا ببقايا الحياة الإسلامية، ولـــيكافحوا تيار الغرب المدني والثقافي، ويخرجوا منها دعاة الإسلام. وعلماء الدين، فأسس الشيخ محمد قاسم النانوتوي مدرسة ديوبند سنة ١٢٨٣هـ."[٤٢]

ودرس مولانـــا في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند كتب النحو والفقه وشـــرح الكافـــية للجامي وشرح التهذيب في المنطق من الاساتذة الكبار وتلقى الحديـــث عـــلى أيدي شيخ الإسلام مولانا السيد حسين احمد المدني (١٨٧٩-١٩٥٧م) والعلامـــة ابراهـــيم البلياوي (١٨٨٦-١٩٦٧م) وعلى شيخ الأدب

---

[٤٢] واضح رشيد الندوي، الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند، ص٩١-٩٢

مولانـــا محمـــد اعـــزاز علي امروهي (١٨٨٢-١٩٥١ وغيرهم)، فحصل على العلـــوم العربية الأخرى من أمثال مولانا معراج الحق (١٩١٠-١٩٩١م) نائب الرئـــيس العام السابق لدار العلوم ديوبند، مولانا محمد حسين البهاري (١٩٠٥-١٩٩٢م) ومولانا السيد فخر الحسن مراد آبادي (١٩٠٥-١٩٨٠م) ومـــولانا نصـــير احمد خان نائب الرئيس العام وشيخ الحديث لدار العلوم ديوبند (١٩١٨-٠٠٠م)

وكـــان تلمـــيذا مجـــتهداً وفتى حاذقاً يصرف اوقاته الكثيرة في القراءة والمطالعـــة والدراسة يتكلم العربية بطلاقة وسهولة، لـــه كفاءة وملكة أدبية ورفقـــاء درسه يغبطون عليه، ويلتفت الأساتذة إليه التفاتا خاصاً واحد رفقاءه يكتب عنه:

"كـــان مولانا بارعاً في الأدب العربي يمتلك ذوقا سليما وملكة خاصة في هـــذا الفـــن. يواظـــب على دروسه ويحترم أساتذته ويفوز في الإختبار بالدرجة الممتازة.[٤٣]

خـــلال فترة دراسته تقلد مولانا وحيد الزمان منصب رئيس اتحاد الطلبة بالجامعـــة وهكـــذا تقلد منصب رئيس "مدني دار المطالعة" ومرة فوضه الطلاب منصـــب رئـــيس جمعية ولاية اترا براديش الشمالية والغربية عندما اندلع الصراع فـــيما بيـــنهم وقضى مولانا في رحاب الجامعة كطالب مجتهد يتقن اللغة العربية واشـــتهر في كل الميادين وعلت مكانته لدى أساتذة الجامعة والقائمين بأمورها،

---

[٤٣] مولانا عبد الله سورتي الأمين العام السابق لفلاح دارين تركيسر، من ولاية غجرات "رفيق محترم" ترجمان دار العلوم عدد ممتاز، ١٩٩٦م.

وبـــدأ يعـــلم الطـــلاب هذه اللغة العربية وهو طالب، وتخرج في الجامعة في عام ١٩٥٢م بعلامات بارزة.

عمـــل سكرتيرا للشيخ حبيب الرحمان اللدهيانوي رئيس منظمة الأحرار وأحـــد كـــبار العـــلماء في الهند ومن أبرز مكافحي الاستعمار البريطاني وبعثت الحكومـــة الهـــندية وفدا إلى المملكة العربية السعودية في سنة ١٩٥٦م انتدب من ضـــمنهم مولانا عضوا وبعد عودته من السفر إلى الهند ترجم كتاب "تقسيم الهند والمســـلمون في جمهوريـــة الهـــند" وهـــو من تأليف عضو البرلمان الهندي محمد كاظمي.[٤٤]

تعينه في دار العلوم ديوبند

وبعد تخرجه في الجامعة بعشرة أعوام تم تعيينه مدرسا للأدب العربي ومادتي التفسير والحديث بها في عام ١٩٦٣م وتقلب مولانا خلال هذه الأعوام في أعمال ونشـــاطات مخـــتلفة. ونال القبول والتقدير لدى الطلبة بسبب دقة نظره وسعة عـــلمه، والجدير بالذكر أن الجامعة قد حققت نجاحا كبيرا وطار صيتها في البلاد وخارجها.

معلم مثالي

كان عالما، لغوياً، أديبا، كاتبا، خطيباً، خطاطاً، مدرساً، مفكراً، مهندساً، إداريـــا، حالفـــته العبقرية في هذه المجالات كلها، وترك في الجيل الجديد الهندي

---

[٤٤] وه كوه كن كي بات: لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص٢٥٢

الـــذي عـــاش بين الستينات والتسعينات من الأثر الأعمق الأشمل ولا سيما فيما يـــتعلق بالتثقيف العام، وتربية الإدارة عند الشباب، وغرس حب اللغة العربية في القلوب، وتهذيب الفكر والعقل.

وهـــو رجـــل نحيل الجسم ضعيف البنية، ولكنه نشاط في نشاط، ويوزع النشـــاط بين الطلاب كما يوزع العلم والأدب بينهم، سريع في مشيته وحركته وقيامه وقعوده، لا تعرف حياته كسلا ولا مللا ولا يأسا، ولا ترددا، ولا تأجيلا لعمـــل الـــيوم للغد، يعمل كل شيء بيده ويجيده كأنه تعلم أداء كل شيء من أســـاتذته والبارعين فيه، فكان تلاميذ مولانا يتعلمون منه كل حركة وسكون، وكـــم مـــن طالب جاء بدويا قرويا منطويا على نفسه لا يعرف شيئاً عن الناس والحـــياة فصـــار عالماً بذلك كله في مدة عام بمجرد الاحتكاك بمولانا فعاد مهذبا مثقفا حضريا لفتح القلب والعقل والفكر".

كان مولانا يريد من خلال الدرس ايجاد الانضباط والتوازن لدى التلاميذ الذيـــن هم جنود الإسلام في المستقبل والانضباط والتوازن أهم الميزات التي يحتاج إليها الجنود لكسب النجاح.

كـــان درس مولانـــا مشوقا يشد الطلاب الانتباه إليه من بداية الحصة إلى نهايـــتها لكونه ممزوجاً بالجد والهزل في اتزان مطلوب، وكونه شيقا عذب الأداء لـــبق العـــرض مرتب البيان، ولكونه مشتملا على إشارات بارعة تتصل بالدين والدنـــيا، وبالحياة والناس، وبالأرض والجو، وبالحال والمآل، وبالأماني والأحلام، ولكونه درسا في اليقين وفي التعليم والتربية والأخلاق في وقت واحد.

حـــتى ولـــو كان الطالب مريضاً فانه يود أن لا يفوته درس مولانا كان

الطالـــب يخرج من فصله، وقريحته متفتحة، وقلبه مسرور، وذاكرته قد التقطت دروســا في المادة التي هي حصتها، وفي آداب الحياة التي لا تقبل الحصر، وفي أيام معــدودات كان يعود واسع الأفق منفتح العقل سديد التفكير يستطيع أن يرتاد محافل العلم والمذاكرة فلا يشعر بضآلة المعلومات والتجارب.

إنه مرب حقا، فكان لا يكتفي بتلقين المادة التي كان يدرسها، وإنما كان يجمع دائماً بين الدرس فيها وبين التربية.

كان يستطيع أن يحسن تدريس أي مادة من مواد التفسير والحديث والفقه والأصــول والــنحو والصــرف ومــا إلى ذلك من المواد التي تدرسها المدارس والجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية، ولكن الشيخ ما أتيح لــه إلا تدريس مادة اللغة العربية، التي كان هو بدوره ميالا إليها وكلفا بها.

يفوق مولانا الجميع في العلم والفضل والأدب وسعة الدراسة، ولكن الذي يميزه عن غيره كل التمييز هو لباقته في العرض والشرح، وأهليته المدهشة حقاً في ســرعة نقل الأفكار والعواطف والمواد الدراسية إلى تلاميذه نقلا موفقاً، وقدرته الفائقة على الإقناع والإفهام والإيضاح، إن مولانا يستطيع أن يزود أحداً أكثر مما عنده في العلم والمعلومات.[٤٥]

أنفع المواهب التي يتمتع بها

أنفــع المواهــب الــتي أكرم الله بها مولانا، هي موهبة نقل المؤهلات إلى

---

[٤٥] مولانــا عبد الرشيد بستوي "تاريخ ساز معلم" ترجمان دار العلوم، عدد ممتاز، يناير-مايو، ١٩٩٦م

الآخـــرين في ســـرعة وسهولة، فلا يتمتع بهذه الموهبة إلا القلائل من المحظوظين الذيـــن فيضهم الله لعمل جليل، لتغيير حال، وإحداث انقلاب، والقيام بعمل غير عـــادى، فقد يكون الرجل عالما جليلاً أو أديبا كبيرا أو شاعرا مطبوعا أو خطيبا مصـــقعا أو كاتبا نابغاً، أو إداريا حازماً، أو سياسيا كيسا، ولكنه لا يستطيع أن ينقل موهبته إلى الآخرين، ويشعل بفتيلته فتيلات أخرى، فنفعه لازم وليس بمتعد، ولكـــن الـــذي يحمل ملكة نقل المؤهلات إلى الجالسين إليه فهو كثير الخيرات عميم البركات، والمعلم لا يمكن أن يكون معلما حقا إلا إذا تمتع بهذه الموهبة، وكـــل معـــلم مجرد منها فاشل في أداء وظيفته، قاصر في القيام بمسئوليته مهما ادعى غير ذلك.

وبفصل القدرة العجيبة على سرعة نقل الأفكار والعواطف إلى من يجالسه ويلازمـــه، استطاع أن يكهرب الشباب بقوة الإيمان واليقين والعزيمة والطموح، وروح الجـــد والجهاد، والصبر والمثابرة، وهذه القدرة هي التي جعلته ينقل حب اللغـــة العربية إلى الطلاب الذين تخرجوا عليه، فما أن تخرجوا في الجامعة، وأتيح لهـــم أن يكونـــوا مدرســـين في مدرســـة من مدارس الهند، حتى بدأوا يعلمونها لتلامـــيذهم عـــلى طريقة مولانا. وبذلك انتشرت في الهند انتشارا لم يتحقق من قـــبل، وذلك لأن جل المدارس والجامعات الأهلية في الهند تتبع الجامعة الإسلامية دار العلـــوم ديوبند، فهي منها تستقى وعلى آثارها تقتفى، فإذا ارتفع ههنا نداء يسمع صداه في كل منها.[٤٦]

---

[٤٦] مولانا اعجاز احمد اعظمي "مردم ساز شخصيت، فنكار استاد" ترجمان دار العلوم، عدد ممتاز، ١٩٩٦م

وإذ كـــان الأمر كذلك فإن الجهود التي بذلها مولانا في تربية الشباب في الجامعـــة والنهضـــة الثقافية والفكرية التي شهدتها الجامعة بفضلها أثرت في الجيل المعاصـــر والأجـــيال اللاحقة تأثيرا ملموسا اعترف به العدو قبل الصديق، يقول مولانـــا نـــور عـــالم خليل الأميني: لولا هذا الرجل الذي قيضه الله لتغيير الحال وإحـــداث ثورة في التفكير وإيجاد حركة ثقافية أدبية فكريه علمية شاملة لبقيت الجامعة على نمطها القديم البالي الذي لم يكن ليفتح قريحة الطلاب الفكرية ويوسع آفاقهم العقلية، ويوجد عندهم رغبة في البحث الجديد والاطلاع المزيد.

وكان يود أن يكون جميع تلاميذه نسخة منه في هذه الأخلاق وفي غيرها مـــن الآداب الـــتي تضبط سلوك الإنسان، وتضع الخط الفاصل الدقيق بينه وبين الـــبهائم التي تتقيد بنظام ولا ضابطة. فكان يتطرق في دروسه ومحاضراته إلى هذه الأشياء بلفتات لطيفة، ويستلفت أنظار الشباب إليها ليأخذوا بها في حياتهم، فإنها ليست تافهة وإنما هي ذات قيمة، من يتعرى عنها ربما يضيع الماء عن وجهه رغم تضلعه من العلوم والفنون.[٤٧]

سعيه المتواصل في تطوير اللغة العربية

وخدمـــته للغـــة العربية وفي سبيل نشرها لا تقتصر على التدريس وتخريج معـــلمين فيها يتغنون بحبها، ومواطن الجمال فيها، ويدلون تلاميذهم على مواضع اللذة ومطارح الإثارة ومنتجعات الهوى في ثناياها، ومراتع الدقة والمرونة، ومواقع الاستيعاب والشمول في طياتها، وهي مؤلفاته ذات قيمة خالدة ومنافع ثرة.

---

[٤٧] وه كوه كن كي بات: لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص٧٣

فـــألف وأصـــدر كتابيه "القاموس الجديد"[٤٨] من اللغة العربية إلى الأردية و"القـــاموس الجديـــد" من اللغة الأردية إلى العربية وذلك خلال أعوام ١٩٥٦-١٩٥٨م وهمـــا قاموســـان ضـــخمان يسعفان الطالب والمعلم والباحث بمعظم المصطلحات المستجدة في العالم العربي، وبما أنهما كانا ضرورة الوقت، و لم يؤلف مثلهما في شبه القارة الهندية، فأقبل عليهما الشباب والطلاب والمدرسون في هذه الديـــار وأصـــبحا مرجعين لهم لا يستغنون عنهما لدى قراءة الصحف والمجلات والكتـــب والمؤلفات الصادرة حديثا، ولدى كتابة المقالات، أو الترجمة من اللغة الأرديـــة إلى اللغة العربية وبالعكس حتى وجدنا الطلاب الهنود والباكستانيين في جامعـــات العـــالم العربي يحتضنونهما وقد نفدت لهما طبعات لا تحصى بالضبط، وهمـــا مـــن الكتب المعدودة على رؤوس الأصابع التي يضرب بها المثل في القبول وإقبال القراء عليها.

ويلـــيها كـــتابه "القراءة الواضحة"[٤٩] بأجزائه الثلاثة ومع شرح لكل من الأجـــزاء، الـــتي وضعها خلال ١٩٦٦-١٩٧٦م، خصيصا لتعليم اللغة العربية للطـــلاب، وتمريـــنهم على الكتابة والنطق، وهو كتاب يضم دروسا روعى فيها مســـتوى الطـــلاب الـــثقافي واللغوي، ولوحظ التدريج والحكمة، فالجزء الأول أسهل، ويليه الجزء الثاني، والثالث أصعب، بالقياس إلى الأول لأن مستواه رفيع.

وقـــد تناولت هذا الكتاب المدارس والجامعات الإسلامية والحكومية على الســـواء في شـــبه القارة الهندية بحفاوة بالغة، وقررت تدريسه في كليات وأقسام

---

[٤٨] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

[٤٩] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

اللغـــة العربية عندها. كما أنه لا يزال جزءا من المقررات الدراسية في دار العلوم ديوبند.

وفي عام ١٩٨٨م وضع قاموسا آخر باسم "القاموس الاصطلاحي"[٥٠] وهو ضـــخم كشـــقيقه، القاموســـين، وتناول القاموسين كذلك بزيادات ذات بال. وأصـــدر "القاموس الاصطلاحي"، لأول مرة من "دار المؤلفين" التي أسسها عام ١٩٨٨م، بهـــدف تدريب الخريجين من الشباب على التأليف والكتابة والبحث، ورغـــم الأوضاع المعاكسة وقلة الإمكانيات أصدر منها نحو عشرين مؤلفا قيما، ودرب عديـــدا مـــن الشباب من ذوي المؤهلات على الكتابة وأوجد فيهم حب البحث والاستطلاع.

ويـــرجع تاريخ خدمته إلى اللغة العربية إلى ١٩٤٨م و ١٩٥٢م الفترة التي ظـــل فيها طالبا في دار العلوم-ديوبند، حيث كان قد كسب من أهلية الكتابة ما أعانـــه عـــلى أن يواصل آنذاك كتابة دروس اللغة العربية باسم "سلسلة الدروس العربـــية" وتعليقها على جدران الجامعة، ليخلق لدى الطلاب هواية لهذه الحبيبة ولـــئن زار الجامعة ضيف عربي، كان يكتب لـــه كلمات التحية والترحيب، كل ذلك وهو طالب من طلاب الجامعة.

ولخدمة اللغة العربية التي شغفها حبا أقام عام ١٩٥٨م في مدينة "ديوبند" مؤسســـة باسم "دار الفكر" نظم فيها فصولا لتدريس اللغة العربية بالإضافة إلى اللغـــة الإنجليزية لتوسيع ثقافة الشباب،وقد أصدر منها مجلة أردية باسم "القاسم"

---

[٥٠] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

ظلت تصدر أعواما ثم احتجبت لقلة الإمكانية.

وكان مولانا بارعا في التوصل إلى المقابل الصحيح بالأردية لكلمة عربية، لذلك فهو أقدر على الترجمة من العربية إلى الأردية وبالعكس، ترجمة دقيقة أصيلة تفيض بالفصاحة والعذوبة والروعة والسلاسة في وقت واحد. وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على غاية تذوقه للأدبين وتعمقه في اللغتين، ومثله جدير بأن يضع القواميس، ويؤلف المعاجم، ويكتب في الأدب واللغة.

وقبل وفاته بشهور أتم وضع اللمسة الأخيرة على القاموس الضخم الشامل الذي وضعه باسم "القاموس المحيط" (من العربية إلى الأردية يقع في نحو (١٨٠٠) صفحة بالقطع المتوسط، وهذا القاموس الذي بين يديك باسم "القاموس الوحيد".[٥١]

كما قام بجمع وترتيب المباحث العلمية من كتاب "معارف القرآن" للمفتي الكبير محمد شفيع رحمه الله وذلك باسم "جواهر المعارف"[٥٢] صدر الجزء الأول منه في أكتوبر ١٩٩٤م.

ألف كتبا في اللغة الأردية "آخرت كا سفر نامه" "شرعي نماز" "انسانيت كى حقوق" "اچها خاوند" "اچهي بيوي".

وأيضا وضع في أواخر عمره مجموعة مختارة وذلك باسم "نخبة الأحاديث"[٥٣] من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الأخلاق والآداب

---

[٥١] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

[٥٢] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

[٥٣] طبع من مكتبة حسينية، ديو بند، يوبي

وشرحه بالأردية وأصدر مطبوعا.[٥٤]

النادى الأدبي

إن النادى الأدبي الذي كان قد أسسه عام ١٩٦٤م كان المنبر الفعال الذي أدى منه جلائل الأعمال الخالدة التي غيرت مجرى تاريخ هذه الجامعة العتيدة فيما يتعلق باللغة العربية خصوصا ومجرى تاريخ المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية عموماً فأرى لزاما علي أن أتحدث عنه في شيء من التفصيل.

كانت شبكة النادى منتشرة في المدينة الجامعية وكان الانتساب إليه مفخرة وميزة بين الطلاب، ورغم أن ذراعيه كانتا مفتوحتين لجميع الطلاب على اختلاف المستوى الدراسى ولكن المجدين الأذكياء من الطلاب هم الذين كانوا ينتسبون إليه على الأغلب.

ثلاثة أقسام هامة من أقسام النادى: قسم الخطابة، قسم الكتابة، قسم المجلات الحائطية

ولكي نعرف قيمة "النادى الأدبى" ودوره وقيمة الأقسام التي يضمها، لا بد أن نعرف أن الجامعة ما كان فيها التركيز على اللغة العربية كلغة حية تنطق وتكتب، وإن كانت المقررات الدراسية كلها من التفسير والحديث والفقه والنحو

---

[٥٤] الدكتور شمس تبريز خان، استاذ في كلية اللغة العربية في جامعة لكناؤ "وحيد العصر مولانا وحيد الزمان كيرانوي" ترجمان دار العلوم، عدد ممتاز ١٩٩٦م

والصـــرف والمعاني والبيان، والمنطق والفلسفة والتجويد باللغة العربية، ولكن لغة التدريس كانت وظلت أردية ثم إن المنهج الدراسي ليس فيه كتاب يبعث الذوق اللغـــوي والأدبي سوى مقامات الحريري وديوان المتنبى وديوان الحماسة. ونفحة اليمن، وبعض الكتب الخفيفة التي لا تسمن ولا تعنى من جوع.

لا حظ مولانا هذا التقصير الكبير من هذه الجامعة الكبيرة الشامة في خدمة علـــوم الكـــتاب والسنة والإسلام والمسلمين، في لغة القرآن الكريم،ولغة الإسلام الرسمـــية، وكـــان الله قد هيأه لذلك فوهبه ملكة الخطابة والكتابة باللغة العربية والـــذوق اللغـــوي العربي الرفيع الأصيل، وزينه بالأخلاق التي تضع المربى المعلم المـــثالي الناجح، فشمر عن ساق الجد وعاهد الله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وبعث خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم في الأميين العرب، أن يصنع لخدمة هذه اللغة الشريفة ما في وسعه.

كـــان لكل قسم من الأقسام المذكورة، ناظر (مدير)، وتحت الناظر يعمل المراقـــبون، حيـــث كـــان كل من الأقسام يتفرع إلى أقسام صغيرة لتسهيل سير العمل.

وكـــان قســـم الخطابـــة يعقد حفلات أسبوعية في الفصول الدراسية ثم حفلات شهرية ثم حفلات كبيرة سنوية في نهاية العام التعليمي الدراسي.

كـــان في مكتـــب النادى صندوق من الخشب معلق بأحد جدرانه وكان الواجـــب عـــلى كـــل مشرف أن يعد تقريرا مفصلا عن كل شريك في الحفلة الخطابـــية ويعني الاستعمار المطبوعة من قبل النادى ويضع العلامة المرضية عنده لكـــل من ساهم في البرنامج الخطابى ويصرح: كيف نطقه، صوته ثروته اللغوية،

أداؤه، اجتهاده مثلا وكل هذه النظم قد اخترعها مولانا وحده بذهنه الوقاد الذي كان يضع كل وقت برنامجا جديداً.

كانت الحفلات الأسبوعية التمرينية باللغة العربية تعقد ليالي الخميس فيما بين صلاتي المغرب والعشاء، وكان المشرفون يلقون تقاريرهم عنها في الصندوق في الصباح الباكر من أيام الجمعة. وكان يكون للنادى الأدبي "معتمد" من الطلاب الأذكياء المجتهدين المواظبين على شرائع الإسلام بصورة أكثر من يتولى مسئولية الإشراف على جميع أقسام النادى، فكان يفتح الصندوق ويقرأ التقارير في ظرف يومين، ثم يعد تقريرا في ضوئها، ويقدمه إلى رئيس النادى "مولانا" فكان ينظر فيه رغم مشاغله ويصدر قراره الحكيم، ويصدر توجيهات مفيدة، ويتحدث عن النقاط الهامة خلال الاجتماع الأسبوعي للمسئولين عن النادى الذي كان يعقد عموما بعد صلاة العشاء في ليلة الأربعاء، ما يعين على تحسين الأعمال. وإجادة التحركات وإصلاح الأخطاء، وتصحيح المسيرة والامتناع عن تكرارها.

واجتماع المسئولين عن النادى-وكانوا مجموعة من "الرئيس" و"المعتمد" و"النظار" و"المراقبين" أوجب عليه مولانا أن يلتزم الحديث باللغة العربية، وكان يقول: إن المسئولين هم أولى بكسب المهارة في النطق باللغة بطلاقة مطلوبة لأنهم نماذج يقتديهم الطلاب الآخرون الأعضاء في النادى المشاركين في قسم الخطابة أو الكتابة أو المجلات الحائطية وطبعا كان بعض المسئولين المشاركين في الاجتماع يشعرون ببعض الصعوبة أو كل الصعوبة في بداية الأمر، ولكنهم كانوا يتغلبون

عليها بعد قلائل.[٥٥]

خطابته العربية

وكـــان يُلقـــي مولانـــا في أمثال هذه الحفلات خطاباً أو خطابات باللغة العربـــية، وكـــلما رأي أحد يخطب ظنه خطيبا عربيا قحا مفوها في المادة والأداء واللهجة والنطق الصحيح للحروف العربية من مخارجها، أضف إلى ذلك إخلاصه الـــذي كانـــت الكلمات كلها تصدر من فمه ممزوجة ببركاته مغسولة بأنواره، وأضـــف إليه أيضا قيمة التوجيهات السديدة والأقوال الرشيدة والنصائح الغالية التي كان يسديها للطلاب والتي كانت تنير لهم طريق الحياة إلى بعيد أبعد، وتزيل لهم عنها كل ضاب للأبد وكانوا يتلقفون الكلمات التي كانت تصدر من لسانه كحارس المرمى الحريص على كرة قذفها الفريق المعارض لإحراز الهدف الأكيد، فكانوا يحرصون أن لا يضيع حرف منها أو حركة.

كـــم زودتهم هذه الخطابات التي ألقاها "مولانا" أمامهم في برامج النادى وفي غيرها، وباللغة العربية وبغيرها، كم زود تهم بالأدب الرفيع واللغة الفصيحة، وبعثـــت فـــيهم العـــزيمة والطموح والشجاعة والإقدام والثقة بالذات، ودعتهم لتوظـــيف المواهب واستخدام القرائح، واستغلال الفرصة التي أتاحها لهم الله عز وجل وقد لا تبقى غدا متاحة ميسورة.

ويتجـــلى مـــدى الجهود التي بذلها مولانا في شباب الجامعة وتثقيفه عندما

---

[٥٥] مولانا ندىم الواجدي "كچھ حقائق، كچھ تأثرات" ترجمان دار العلوم، ديوبند، عدد ممتاز، يناير-مايو ١٩٩٦م

كـــان يحين موعد انعقاد الحفلة الشهرية في منتصف رجب أو بعده بقليل، عندها كانـــت الجامعـــة كلها تعيش أسبوعا كاملا قبل الحفلة في عرس متصل كانت الإعلانات المجملة تعلق قبل نحو شهر، وقبل خمسة عشر يوما كانت تعلق تفاصيل الحفلـــة وأسمـــاء الطـــلاب المساهمين فيها خطباء أو منشدين قصائد وأناشيد أو مقدمين مسرحيات أو قارئين مقالات أو تالين لأي القرآن الكريم.

والإعلانـــات كانت تعلق على مدخل البوابة الداخلية في الجامعة تلك التي تتوســـط مـــباني "نودره" والبوابة الرئيسية المسماة بـــ "بوابة قاسم" وهي ما بين صـــغير وكبير وعريض وطويل، وبخطوط بيضاء وسوداء وحمراء وزرقاء وصفراء وبـــنى اللون ووردى اللون، وبالخط الرقعى والخط الفارسي والخط الثلثى والخط النســـخى والخط الريحانى والخطين الديواني الخفى والديوانى الجلى والخط الكوفى وقـــد يكـــون الإعلان الواحد مشتملاً على عشرة سطور مثلا-فكان كل سطر مكتوبا بخط مختلف عن غيره في اللون والنوع، وكان في الطلاب بعض الخطاطين الذيـــن تضاهى جودة خطهم خط كبار الخطاطين العرب. وكان مولانا خطاطا بارعا، فدرب الطلاب بجانب العلم والأدب على هذا الفن الجميل، فخرج كثيرا منهم خطاطين يرتزقون بجودة خطهم. [٥٦]

قسم الكتابة والمجلات الحائطية

أما قسم الكتابة فكان لـــه نظام مستقل، وكان لـــه ناظر، وتحته مراقبون مـــن الطـــلاب ذوي المؤهلات كانوا يمرون الطلاب على الإنشاء العربي وعلى

---

[٥٦] وه كوه كن كي بات: لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص٧٤-٧٦

الترجمـــتين: من اللغة الأردية إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى اللغة الأردية. وكان المراقبون ومن فوقهم يقدمون كنظرائهم في قسم الخطابة تقارير إلى مولانا، وكـــان مولانا يدرسها، ويطلع على صعود الطلاب أو هبوطهم، وسبب الصعود أو الهبوط، ويبتكر برامج، ويخترع أساليب لإزالة العوائق والأخطاء.

وقســـم المجلات الحائطية كان نظامها واسعا على غرار قسم الخطابة، فقد كـــان الـــنادى يصدر عشرينات المجلات الحائطية، وكان لها مديرون، ولها أسر التحرير، ولها نظار، ويشرف عليهم جميعا-وطبعا- مولانا وحده وبعض الطلاب الذين كانوا قد كسبوا منه بعض المؤهلات في هذا الخصوص.

كان الواجب على كل مدير أن يكتب المجلة بخط يده بجانب المقالات التي يحررها بقلمه، أو يوفرها من إخوانه، ولكن الواجب الأوجب أن يصدر المجلة في المـــيعاد. فكان يضطر كل مدير إلى أن يحسن خطه كما يضطر إلى أن يجيد كتابة المقال باجتهاد دؤوب وفي ظرف أسابيع، وبذلك يتخرج كثير من الطلاب كتابا وخطاطين في وقت واحد، وكان مولانا يعلم كلا من المديرين والطلاب الذين كـــان يتوسم فيهم موهبة الكتابة: كيف يكتب المقال، يتدرج بهم من "ألف بـــاء" إلى "الياء" فإلى المرحلة التالية، وكذلك يمسك القلم ويكتب بخط النسخ أو خط الثلث أو بالخط الفارسي أو الرقعى سطرا، ويقول لهم حاكوه واكتبوا مثله.

والذي يعين الطالب على تعلم كل شيء بسرعة باعثة للعجب، أن مولانا كـــان يشجعه بصورة فريدة، تثير فيه كوامن المواهب، وتشعل فيه الهمة الفاترة، وتشـــعره بأنه رجل مؤهل يستطيع أن يأتي بما لم تستطعه الأوائل، وتخلق فيه الثقة

بـــالذات للحد المطلوب، وكانت تكون كلمات مولانا في أمثال هذه المناسبات الـــتي يشـــجع فيها الطلاب، سهاما مسددة تنفذ في قلوب الإنسان دون تعريج، وتســـتقر في داخل النفوس ولا تدعها تجد الراحة إلا في التحرك والعمل والتعب والسهر.

وكانت المجلات تكتب على ورق مصقول في طول نحر متروفى عرض أقل من متر، في الأغلب، وكان يوضع الورق في إطار من الخشب متين، يغطيه زجاج ثخـــين ويعلـــق الإطار على الجدار، وفي الأغلب على جدار البوابة الداخلية التي تتوســـط الـــبوابة الرئيسية ومبانى "نودرة" وقد تغطى الأطر النصف الاسفل من جدارى البوابة عندما تحين مواعيد صدور كثير من المجلات، وكانت هذه المجلات الحائطـــية تنفخ في الطلاب روح الدراسة والرغبة في الاطلاع وتوسيع المعلومات وفي نفـــس الوقت كانت تشكل جمالا ومنظرا رائعا يستلفت أنظار زوار الجامعة والضيوف المتوافدين إليها.

كانت أسماء المجلات تكتب في وسط الأوراق بحروف جلية بالخط الكوفى في الأغلـــب وإنمـــا كان الطلاب المديرون يختارون هذا الخط لكتابة العنوان لأنه كـــان يبعث الجمال في اعتقادهم أكثر من أي خط آخر. وأما صفحات المجلات فكانت تكتب بالخط النسخي الجميل.

وكانـــت المجـــلات ذات طـــبائع مختلفة، بعضها دينية، وبعضها سياسية، وبعضـــها أدبـــية وبعضها جامعة وكانت مجلات "الربيع" و"السياسة" و"النهضة" و"الروضـــة" و"الـــنادى" من المجلات المقبولة جدا، وكانت الأقلام الكاتبة فيها رشـــيقة وكانـــت "الـــنادى" ثم "الربيع" أدبيتان لغتهما كانت عند ذلك صعبة

للطـــلاب الإبتدائـــية وكان للطلاب في الدراسات العليا الذي نضجت أقلامهم لحـــد، واختمرت أفكارهم لحد، يشاركون فيها بأقلامهم، لأنهم كانوا قد لازموا مولانا واستفادوا من النادى مدة اكثر من عام.

مكتبة النادى

كانت للنادى مكتبة عامرة بالكتب الأدبية والتاريخية والدعوية ما أصدرتها حديـــثا مطابع العالم العربي. كان اقتناها مولانا لطلاب الجامعة بعد جهد جهيد، كانـــت المكتبة تفتح بعد صلاة العصر ويقوم مديرها بتوزيع الكتب على الطلاب لمدة محدودة كما كان الطلاب يستفيدون من المجلات والجرائد العربية التي كانت تأتي توا إلى مكتب النادى. أو إلى مكتب مجلة "دعوة الحق" التي كانت تصدر من الجامعـــة أربع مرات في السنة. وكان مولانا هو الذي يرأس تحريرها بجانب هذه الأشغال المرهقة المتلاحقة التي ذكرت في السطور الماضية.[٥٧]

صناديق النادى

وكانت للنادى صناديق عديدة: فصندوق النادى، وصندوق الاستقراض، وصـــندوق الـــتوفير، وصندوق المساعدة وكان نظام الصندوق هذا من اختراع مولانا الذي كان تفكيره جميع شئون الحياة بعيد المدى سديد الرؤي.

وكـــان الصندوق الأول خاصا بالنادى، وكل ما يجمع فيه من المبالغ من قـــبل الطـــلاب الموســـيرين، أو بعض الضيوف الذين كانوا يزورون الجامعة من

---

[٥٧] "وه كوه كن كي بات" لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص٩٩-١٠١

الـــتجار المتدينين أو من أبناء الجامعة القدامى، كان يصرف في حاجات "النادى الأدبى" والتســـهيلات التي كان النادي يوفرها للطلاب من أدوات مدرسية ومن أوراق وأقلام وحبر وأطر المجلات واستمارات عديدة للتقارير وغيرها، وما إليها من الضرورات التي لا تعد.

وصندوق الاستقراض كان يقرض الطلاب لدى الحاجة مبلغا محددا لميعاد محـــدود وكان لكل من الصناديق استمارات مطبوعة على غرار المصارف، وكان لهـــا نظام كامل دقيق، وكان الواجب على المستقرض أن يحصل أولا على توصية مـــن مولانـــا بصورة توقيعه على الاستمارة. وكان مولانا ينتخب لهذا الصندوق شخصا من الطلاب صالحا، حليما، كاتما للأسرار، مسيطرا على الأعصاب، طلق الوجـــه، عذب الكلام، وذلك لكي لا يستحي أصحاب الحاجة من الطلاب من الاســـتقراض إذا عـــلم أن مدير الصندوق شخص ينشر أتفه الأخبار بين المجتمع الطـــلابي، ويعـــامل لدى الاستقراض معاملة جافة أو غير لائقة... وكان الشيخ عريفا بنفسية الشباب، وحكيما في معالجة القضايا.

وفي صـــندوق الـــتوفير كان كثير من الطلاب يجمعون كل أسبوع أو كل شـــهر مـــا يقتطعونه من المصاريف اليومية، وبذلك كان يتجمع لهم مبلغ كان بوسعهم أن ينفقوه لدى المرض، لا قدر الله. إذا دهمهم ولدى الحاجات مفاجئة، أو أسفار طارئة وطبعا كانوا يستعيدون المبلغ المجتمع في نهاية العام الدراسي إذا لم يستنفدوه من قبل، وأمثال هؤلاء الطلاب كانوا يستطيعون أن يحجزوا مقاعدهم في القطار بهذا المبلغ الموفور قبل موعد الرحلة إلى الوطن وقبل إعلان الإجازة.

وأمـــا صندوق المساعدة، فقد كان للغرض الذي يدل عليه العنوان، كان

الموسسرون من الطلاب والمتوافدين من معارف الطلاب والأساتذة يجمعون فيه مبلغا يرضونه لمساعدة الطلاب الفقراء المحتاجين الذين كان مولانا يتعرف عليهم بحيل عديدة، فكان ينفق منه عليهم في حاجاتهم من الكساء والدواء وأدوات الدراسة والفطور، لأن الجامعة توفر للطلاب وجبتي الغداء والعشاء ولكنها لا توفر لهم الفطور.

هكذا كان النادى يعمل في أكثر من مجال، ويعلم الطلاب أكثر من علم وأدب، وهكذا كان مولانا يفكر تفكيرا شاملا بعيد الغور، وكان مرهف الحس، فكان يبحث دائما نواحي الحياة لخدمة الشباب والطلاب.[٥٨]

الاحتفال المئوي للجامعة

عقدت الجامعة في مارس عام ١٩٨٠م احتفالها المئوي المنقطع النظير تحت إشراف رجلها الرشيد ورئيسها العظيم الجليل المقرئ محمد طيب رحمه الله (المتوفى ١٤٠٦هـ/١٩٨٣م) الذي اشترك فيه نحو خمسة ملايين من المسلمين.

وشكلت لاتخاذ استعدادات وترتيبات لهذا الاحتفال الحاشد إحدى عشر لجنة، ونظرا لمواهب مولانا المتعددة الجوانب وإهتماماته المنوعة، عين مولانا وحيد الزمان رحمه الله، رئيسا عن كل منها، رغم أشغاله التدريسية والكتابية والتربوية.

وفوضت إليه خصيصا مسئولية باهظة ما كان ليتحملها فيوفها حقها من الأداء الكامل، لولا طموحه المدهش وهمته البعيدة التي يقتنص صاحبها النجوم.

---

[٥٨] ايك نابغه روزگار شخصيت، لمولانا عقيل احمد القاسمي، صدر المدرسين جامعة گلزار حسينية، اجراره، عدد خاص، ترجمان دار العلوم، جنوري مئي ١٩٩٦م

وهـــي مســـئولية تجديـــد ما خرب وتحسين ما تشوه، من مباني الجامعة المترامية المتشابكة، بالإضافة إلى ما تحتاج إليه حالا من المباني الجدية التي لا بد منها[٥٩].

عبقريته الهندسية

وهـــنا تجلت عبقريته الهندسية المعمارية، التي كانت خافية لحد الآن على أخـــص زملائه وذويه وتلاميذه، حيث جاءت عمليته البنائية جامعة بين الحداثة والأصـــالة والـــروعة مـــا أدهشت كثيرا من كبار المهندسين الذين يعيشون منذ ســـنوات طويلة في وضع تصاميم البناء ويعرفون دقائق الهندسية المعمارية. وكل ذلـــك في ثمانية شهور لا يتم فيها في الجامعة في الأغلب رغم كل المحاولات إنهاء أعمـــال بـــناء واحد فضلا عن هذه الأعمال التي كانت تجرى في كل ناحية من نواحى العلوم، ويعمل فيها مئات من العمال ليل نهار.

كـــان يسهر الليالي الطويلة، وربما كان يستيقظ في هدءات الأسحار يأخذ القلم والأوراق ويقصد المكان الذي يجرى فيه العمل البنائي الهام، ويطوف حوله، ويمســـحه مرات ويجلس يضع التصميم الذي يوافق المكان والمباني المبنية من قبل التي تقع بجانبه.

في الصـــباح الـــباكر يـــتجمع لديـــه عدد كبير من البنائين فيصدر إليهم التوجـــيهات في الأعمال التي يريدها منهم اليوم، ويستدعى من الموظفين يرسلهم لجهـــات مختلفة، هذا لتوريد الأسمنت، وهذا لشراء الألوان الدهنية التي تطلى بها

---

[٥٩] مختصر روداد اجلاس صد ساله دار العلوم ديوبند، ص١٠١-١٠٢، نقلا عن "وه كوه كن كي بات" لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص١٤١-١٤٣

الأبـــواب والمصـــاريع، وهذا لجلب القراميد، وهذا لإحضار الأجر وهذا لتوفير الرمل ومواد البناء الأخرى.[٦٠]

الإدارة الجديدة ونشاطات مولانا على عهدها

عام ١٩٨١م لما أقصى الطلاب عن الجامعة أقام الشيخ مخيما لهم بمساعدة عـــدد مـــن العلماء كان على رأسهم الشيخ أسعد المدني رحمه الله رئيس جمعية عـــلماء الهند، ونظم لهم التعليم والإسكان والإطعام بشكل موقت وقد أبلى بهذه المناســـبة الحرجة بلاء حسنا وجند لذلك من قواه الجسمانية والروحانية ما عصره عصرا. حتى تحولت الجامعة بعد صراعات مع الإدارة القديمة برئاسة فضيلة الشيخ المقـــرئ محمد طيب (المعروف في شبه القارة الهندية باسم حكيم الإسلام) رئيس الجامعـــة السابق، إلى إدارة جديدة كان رئيس الجامعة فيها فضيلة الشيخ مرغوب الـــرحمان حفظه الله رئيس الجامعة الحالي. وذلك في ديسمبر عام ١٩٨٢م، فعين المجلـــس الاستشـــاري مولانا وحيد الزمان القاسمي الكيراوني عام ١٩٨٣م مديراً للمجلس التعليمي، كما عينه عام ١٩٨٥م رئيسا مساعدا لها.

وســـعى خـــلال تولـــيه منصب مدير المجلس التعليمي أن تتوسع الجامعة وتـــتطور مـــن ذي قبل وأن تعم بركات الانقلاب جنباتها عموما تلمسه أيدي الزوار وأن تُدخل على المنهج الدراسي إصلاحات مطلوبة.

كمـــا اتخذ خلال تقلده منصب الرئيس إصلاحات إدارية كثيرة الجدوى عميقة الأثر، منها اتخاذ تدابير لسير العمل في المكاتب بسرعة أدهشت الجميع فقد

---

[٦٠] تعميراتي كارنامى" محمد معروف القاسمي، ترجمان دار العلوم، عدد خاص جنوري-مئي، ١٩٩٦م.

كان من قبل متخاذل الخطو، وعوّد الموظفين على التقيد بمواعيد الحضور، وأنشأ عددا من المبانى، وأصدر جريدة أردية نصف شهرية باسم "مرآة العلوم".[٦١]

وعين رئيسا لجمعية علماء الهند في سنة ١٩٨٨م، أصدر جريدة "الكفاح" في سنة ١٩٧٣م، الناطقة بلسان منظمة جمعية علماء الهند، وهي جريدة عربية نصف شهرية وهو أول رئيس تحريرها، وكان عضوا في المجلس الإداري والإستشارى في كثير من المدارس والجامعات الدينية ومشرفا على النوادى الأدبية والثقافية في كثير منها، وزار البلاد العربية كلها وغيرها من الدول وحضر مؤتمرات عديدة. توفي عام ١٩٩٥م.[٦٢]

وترك مولانا بصمات لا تمحى أو ذكريات لا تنسى في كل مجال عمل فيه طويلا أو قصيرا.

إن زملاء عمله في الجامعة وخارجها وإن تلاميذه في شبه القارة الهندية وخارجها سيظلون يبحثون عن "وحيد الزمان" كلما جد بهم الجد، واشتد بهم الأمر، ودعت بهم الحاجة إلى مثله، فإن مثله لا يجود به الزمان إلا قليلا.

---

[٦١] "وه كوه كن كي بات" لمولانا نور عالم خليل الأميني، ص١٦٠-١٦٣

[٦٢] نفس المرجع، ص٢٩١

الباب الثالث

دراسة تحليلية وتقويمية لأعمال مولانا وحيد الزمان الكيرانوي

الفصل الأول

مولانا الكيرانوي كصحفى للغة العربية

الفصل الثاني

مولانا الكيرانوي كلغوى

الفصل الثالث

مولانا الكيرانوي كأديب في اللغة العربية

الفصل الأول

مولانا الكيرانوي كصحفي للغة العربية

الصحافة لغة واصطلاحاً

الصحافة كلمة مشتقة من الصحف، والصحيفة كما شرحها ابن منظور في "لسان العرب" هي التي يكتب فيها، والجمع صحائف وصُحُف وصُحف[٦٣] ويقول الزمخشري عن كلمة صحيفة: وهي قطعة من جلد أو قرطاس يكتب فيه[٦٤] ويتجلى هذا المعنى مما جاء في القرآن الكريم "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى"[٦٥] والمراد منه الكتب السماوية.

والصحافة في المعنى الإصطلاحي هي جمع الأخبار ونشرها وإذاعتها في وقت محدد، وأنواع الصحافة هي الصحف والجرائد والمجلات والراديو والتلفاز والانترنت وما إلى ذلك من الوسائل الإعلامية (Media).

والصحافة بمفهومها المهني تعني صناعة نشر الصحف الدورية والكتابة فيها، وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل للإنتاج وتحتاج إلى جماعة من العمال والموظفين ورجال الإدارة بالإضافة إلى المواد الخام الضرورية للإنتاج، وهي في طليعتها الورق والكتابة ومصادر الأخبار وما يستلزم ذلك من آلات

---

[٦٣] لسان العرب، ج٩، ص١٨٦

[٦٤] أساس البلاغة، ص٢٤٩

[٦٥] الأعلى، آية ١٩

طابعة تحتاج هي أيضاً إلى أحرف ومعدات وحبر وأجهزة والصور وآلات الأخبار التي أصبحت ضرورية للصحافة الحديثة.

والصحافة تلعب دورا كبيرا في صياغة الرأي وتنوير العقول وتثقيف الأذهان، والتي تشمل الأخبار والإعلام وتقوم بشرحها وتفسيرها وتعليقها وإرشادها وما جاءت من التوجيهات وتلبية متطلبات الجمهور وكذلك التسلية والإقناع، وهي وسيلة عظيمة مؤثرة لتوجيه الرأى العام واتصالها بجميع أفراد الشعب وتتضح أهميتها مما قاله بعض النقاد أنها "السلطة الرابعة" (Fourth State) ومكانتها لا تقل عن مكانة البرلمان لما لها من تأثير قوي على عواطف الشعب ومشاعره.[٦٦]

وظهرت الطباعة لأول مرة بيد جوهان غوتن برغ الألماني (John Guten Berg) [٦٧] وذلك حينما صنع أول آلة للطباعة من الخشب في عام ١٤٣٦، وقد سبق أن قام بعملية الطباعة الصينيون قبل عدة قرون، فالملك الصيني شوتوكو طبع أدعية خاصة بالديانة البوذية في عام ٧٧٠ للميلاد، وأول كتاب طبع في عام ٨٦٨م ويوجد في المتحف البريطاني.[٦٨] ولكن الطباعة الحديثة بدأت على يد غوتن برغ الذي جاء ذكره آنفا، وانتشر فن الطباعة في ربوع أوربا حيث طبعت أعداد كبيرة من الكتب حتى نهاية القرن الخامس عشر للميلاد، فألمانيا تعتبر مهد الطباعة الحديثة وصدرت أول جريدة مطبوعة في أوروبا في عام ١٦٠٩م

---

[٦٦] الصحافة العربية نشأتها، وتطورها لأديب مروه، ص١٥

[٦٧] نفس المصدر، ص٥٥

[٦٨] أخبار كي كهاني، لغلام حيدر، ص٣٦

باســـم (Avias Relation order Zelting)[٦٩] وبعـــد ذلك نشر كثير من المجلات والجرائد في أوروبا وغيرها من البلدان.

وأخـــذت الصـــحافة تتطور في أنحاء أوروبا حتى جاء القرن التاسع عشر وأدت الـــتطورات الاقتصادية ونهضة الصناعة إلى تنويع الإنتاج الصحفي وبما أن هـــذا القـــرن كان قرن الثورات في أوروبا، فقد كان دور الصحف والجرائد في إثـــارة الـــرائ العام وخلق الوعي كبيراً جدا، إلا ان صحافة هذا العصر اتسمت بالـــرقابة السياســـية، وانطلقت الصحافة من أوروبا إلى جميع العالم خلال القرن العشرين بوجه عام وبعد الحرب العالمية الأولى بوجه خاص.

وبدأت الصحافة العربية على أيدي أوروبيين في مستهل القرن التاسع عشر وذلـــك اثر هجوم الفرنسيين على مصر في عام ١٧٩٨م، واسفر هذا الغزو لمصر عـــن نـــتائج إيجابـــية وفوائد كثيرة بحيث فتحت بفضله أبواب الثقافة والحضارة الغربـــية للمصريين بوجه خاص وللعرب بوجه عام، فقد قدم إلى مصر عدد كبير مـــن العـــلماء والأدبـــاء الفرنسيين وكانت معهم آلات الطباعة، فصدرت أول صحيفة عربية مطبوعة في عام ١٨٠٠م، إذ أصدر نابليون بونابرت فرمانا باللغتين التركية والعربية باسم "التنبيه" وهذا الفرمان يعتبر عند بعض النقاد والباحثين أول جـــريدة عربـــية في تاريخ الصحافة العربية، برغم كونه في شكل نشرة عسكرية قضائية.

تتضـــارب آراء الباحثين حول صحيفة عربية مستقلة بذاتها فيقول الدكتور

---

[٦٩] صحافت باكستان وهند مين، للدكتور عبد السلام خورشيد، ص٢٠

عـــبد اللطـــيف حمزة أنها "جورنال الخديو" التي صدرت في عام ١٨١٣م ولكن المـــؤرخ الشهير جرجي زيدان يختلف مع هذا القول ويكتب أن "الوقائع المصرية" هـــي أول صحيفة عربية عامة صدرت في عصر النهضة التي أرسى قواعدها محمد عـــلي ســـنة ١٨٢٨م، وكانت تصدر أولا بالتركية ثم بالعربية والتركية وأخيرا صارت تصدر بالعربية ولا تزال.[٧٠] وكان صدور "الوقائع المصرية" حادثة عظيمة لهـــا أثر كبير على تاريخ مصر خاصة وعلى تاريخ العالم العربي عامة، وذلك لأنها لعبـــت دورا ملموساً في نشر الوعي الثقافي والأدبي في أنحاء العرب ولفت أنظار الناس إلى نشر الموضوعات الاجتماعية والسياسية وغيرها، وقد رقاها إلى منبر من مـــنابر العـــلم والأدب والإرشاد والتوجيه السيد رفاعة الطهطاوي عند ما تولى رئاسة تحريرها.

بداية الصحافة العربية في الهند

وظهـــرت الصحافة العربية في ربوع الهند متأخرا بعد أن ظهرت الصحافة الإنجليزية والفارسية والأردية، وأسباب هذا التأخير متعددة ومنها.

ظل المسلمون الهنود ولا يزالون ينظرون إلى اللغة العربية كلغة مقدسة لأنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فاقتصر جل اهتمامهم على التفسير والحديـــث والفقه وما إلى ذلك من العلوم الإسلامية وفنونها،ولم يكن يتقن هذه اللغـــة الإ عـــدد قليل من العلماء الذين كانوا يزعمون أن هذه اللغة إنما هي لغة القـــرآن والحديث وليست لغة حية تقدر على أداء واجبها كلغات راقية متطورة

---

[٧٠] تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، ج٤، ص٤١٢

أخرى.

وانحصـــرت الطـــباعة العربية في البداية في طباعة الكتب الدينية و لم يهتم العـــلماء والأدباء الهنود بإصدار الجرائد والمجلات اهتماما بالغا حتى العقد الثالث من القرن العشرين حينما ظهرت مجلة "الضياء" الغراء تحت رئاسة الأستاذ الأديب مســـعود عالم الندوي، وقد سبقتها بعض المجلات والجرائد العربية إلا أنها كانت جهودا ضئيلة لم تتطور لغتها و لم يسهل أسلوبها.

وتعتـــبر جريدة "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" أول جريدة عربية في الهند كانـــت تصـــدر من مدينة لاهور، وقد أنشأ هذه الجريدة الأستاذ شمس الدين في الســـابع عشـــر من أكتوبر عام ١٨٧١م وصدر العدد الأول لهذه الجريدة، تحت رئاسة الشيخ مقرب علي وكان جي دبليو لايثير (G.W. Laithir) يقوم بالإشراف عليها.[٧١]

دعوة الحق (١٩٦٥م)

من المعروف أن دار العلوم بديوبند تأسست في ١١مايو عام ١٥/١٨٦٦ محـــرم ١٢٨٣هـ.[٧٢] "وتهـــدف مـــنذ إنشـــائها إلى الإحتفاظ بالعقيدة الإسلامية واســـتعادة المجد الإسلامي وبناء المجتمع على أساس الكتاب والسنة وبث التوعية الإســـلامية وإشعال روح الغيرة الدينية والحماسة الإسلامية في المسلمين ودحض كـــل نـــوع من التقاليد غير الإسلامية والعودة بالأمة إلى تعاليم الكتاب والسنة

---

[٧١] مساهمة الهند في النثر العربي للدكتور أشفاق أحمد، ص٢٧٣

[٧٢] مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، زبير احمد الفاروقي، ص١٩

وإزالة الخرافات عن طريق التعليم والإرشاد الديني."[٧٣]

كما أسهمت هذه المؤسسة العلمية في نشر وتطوير الصحافة العربية بالهند حيث قام مولانا وحيد الزمان الكيرانوي (المتوفى ١٩٩٥م) أستاذ اللغة العربية بهذه الدار بإصدار مجلة عربية فصلية باسم "دعوة الحق" في شوال عام ١٣٧٤ هـ/فبراير ١٩٦٥م. ولكن لم يطل عمرها كثيرا حيث توقف إصدارها بعد تأسيسها بعشر سنوات فقط أي في عام ١٩٧٥م. وفي البداية كان عدد صفحاتها ٦٤ صفحة ثم رفع عددها إلى ٨٠ صفحة. وكانت تنشر المجلة على الصفحة الأولى كلمة التحرير تحت عنوان "أفكار وخواطر" ثم تليها مختلف المقالات والبحوث ثم يأتي بعد ذلك الصفحة المخصصة للأنباء الثقافية وتنهي المجلة صفحاتها بنشر رسائل القراء وذلك تحت عنوان "بريد المجلة".

ومنذ أن نشأت درا العلوم بديوبند كانت تركز شديد الاهتمام بالعلوم الدينية وكان تعليم اللغة العربية شيئا ضمنيا ولكن بفضل هذه المجلة اتجه طلابها وخريجوها وأساتذتها إلى الإهتمام بمطالعة الأدب العربي أكثر فأكثر وبدأوا يكتبون المقالات المتنوعة بأسلوب عربي حديث وأظهروا مقدرتهم الفائقة على الإنشاء.

وكان من أسباب إصدار هذه المجلة دعاية دار العلوم في البلاد العربية، ومحاولة إلمام الدار بنفسها بما كتب في اللغة العربية في هذه الدار قديما وحديثا وتقديم آثارها العلمية والدينية باللغة العربية، هذا بالإضافة إلى اهتمامات دار العلوم الأساسية والتي تتركز في خدماتها الجليلة في مجال العلم والدعوة وحماية مصالح مسلمي الهند والعمل

---

[٧٣] نفس المصدر، ص٢٠

على نشر الوعي الإسلامي. ولعبت المجلة دوراً بارزاً في كل هذه الأمور. فمن خلال مقالاتها الدينية والفكرية والأخلاقية ساعدت على إيقاظ الروح الإسلامية لدى المسلمين في كل مكان، وأكدت حاجة العالم كله للعيش في ظل الإسلام كما أدت خدمة حسنة في الدفاع عن الدين ومناهضة ومقاومة كل الاعتراضات التي وجهها أعداءه اليه.[٧٤]

ويكتب مدير المجلة عن أهداف نشرها:

"ونحن نشاء أن نقدم على صفحات مجلة دعوة الحق نبذة من سير علماء الدار تعريفا بخدماتهم الدينية والعلمية لكي يكون العالم العربي والإسلامي على علم بها، كما نسعى في كل عدد تقديم بعض المقالات المهمة العلمية الدينية لإخواننا الهنديين."[٧٥]

وعنها كتب عبد الحليم الندوي قائلا:

"مجلة دعوة الحق، تصدر، منذ عهد قريب، باللغة العربية، وتتضمن مقالات علمية وأبحاثا دينية قيمة باللغة العربية، بقلم العلماء المتخصصين في هذه العلوم لكي تستفيد بآرائهم ونتائج أبحاثهم الدول العربية أيضاً."[٧٦]

وأشاد كثيرون بهذه المجلة ومقالاتها الهادفة المتنوعة فكتب محمد اسماعيل

---

[٧٤] نفس المصدر، ص٦٤

[٧٥] مجلة دعوة الحق، ج١، عدد١، ص٥، فبراير ١٩٦٥م.

[٧٦] مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينية في الهند، ص٥

الندوي من مصر يقول:

"لقـــد تلقيـــت مجلتكم "دعوة الحق" ببالغ السرور لأني أرحـــب بكل خطوة جديدة بالمجال الفكري والثقافي في بلادنا. يسرني أن أخبركم أن كثيرا من المقالات في هذه المجلة الغراء شيقة من حيث الموضوع والمادة، وأرجو أن تقوم المجلة بنقل الثقافة الإسلامية في الهند."[٧٧]

هنا وفيما يلي مقتبس من مقالته التي نشرت في مجلة دعوة الحق كتـــب مولانـــا وحيد الزمان الكيرانوي، رئيس تحرير المجلة تحت عنوان "شخصية تخرج في مدرستها رجال العلم والعمل."

"ان حاجـــة الانسان إلى العلم كحاجته إلى الروح فإن الجســـم لا تجري الحياة فيه مجرى الماء في العود الأخضر إلا بالروح والروح لا تستمد حياتها وقوتها الا بالعلم. والعلم للعقل كالنور للعين لا يستغني عنه الإنسان بحال. وقيمة المرء انما تكون على قدر حظه من العلم كما ان منـــزلة الامم انما ترتفع على قدر نصيبها من العلم. فهو الـــذي يرقى بالحياة ويجعلها جديرة بان ينعم الإنسان ويســـعد، وبـــه يتســـع العمـــران وتزدهـــر المدنية والحضارة."[٧٨]

---

[٧٧] مجلة دعوة الحق، ج٥، عدد٣، جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ/أغسطس ١٩٦٩م،

[٧٨] مجلة دعوة الحق، ج١، عدد١، ص١، فبراير سنة ١٩٦٥م.

ومن نفس المقال:

"ومـــن هؤلاء العلماء الأبطال إمام المصلحين والداعية الكـــبير الشـــاه ولى الله الدهلوي الذي أسس النهضة العلمـــية والفكـــرية في وقته والذي عمل من جديد لتدعيم أركان الإسلام وإعادة الروح والغيرة الدينية في الشعب الهندي المسلم الذي كان يفقدهما لولا أن رأي برهان ربه. فقد برز الشيخ ولي الله رحمه الله إلى معترك الحياة الاجتماعية لاصلاح الشعب المسلم وللنهوض به في مجـــال العـــلم والـــثقافة حينما بلغت أحوال الدولة المســـلمة المغولية مبلغا من الضعف وتطرق إليها الفساد من كل ناحية ومن كل باب ومن كل صوب وصارت مطمعـــاً للطـــامعين في الداخل والخارج، فامراء الدولة عاكفون على اللهو واللعب شغلهم التنعم والترف عن مهام الدولة والرعية كذلك منصرفة إلى اللهو والفساد لأنها أصبحت كسائمة لا راعي لها ولا حارس."[٧٩]

جريدة الكفاح (١٩٧٣م)

تأسســـت هذه الجريدة بدار العلوم ديوبند وصدرت من مدينة دلهي وهي جريدة نصف شهرية أسسها وحيد الزمان الكيرانوي في عام ١٩٧٣م وظهر أول

---

[٧٩] نفس المجلة، ج١، عدد١، ص٣-٤

عـــدد لهـــا في شهر يناير في السنة نفسها، وتولى مؤسسها رئاسة تحريرها وتعتبر الكفاح ترجمان جمعية علماء الهند، الحزب الإسلامي السياسي الذي تم تأسيسه في نوفمـــبر عـــام ١٩١٩م وقام بتضحيات كبيرة لاستقلال الهند وكان هذا الحزب معارضا لتقسيم الهند وتوقف إصدار هذه الجريدة في شهر ديسمبر ١٩٨٧م.

وكانـــت هـــذه الجريدة أقيمت بنشر أخبار جمعية العلماء وأهم نشاطاتها عـــلاوة عـــلى أخـــبار الـــبلاد العربية والمقالات العلمية والأدبية التي كان يقوم بـــتحريرها كتاب من دار العلوم ديوبند كما كانت تهتم في نشر معجم للناشئين على صفحاتها الأخيرة. وكانت تشمتل على ثمان صفحات من الحجم المتوسط. وغالـــبا كـــان كتاب جريدة "الداعي" هم الذين ينشرون مقالاتهم في "الكفاح" بالرغم من أن الكفاح ليست لها أي علاقة رسمية مع دار العلوم ديوبند.

ومن أهم أهداف "الكفاح" الاهتمام بتعريف نشاطات جمعية علماء الهند في مخـــتلف مجالات الحياة في البلاد العربية وغيرها. ومعظم مقالاتها كانت تدور حـــول موضوعات إسلامية وقضايا عربية وإسلامية بالإضافة إلى أوضاع وأحوال مســـلمي الهـــند واهتمت هذه الجريدة كغيرها من الجرائد والمجلات العربية بالهند بنشر اللغة العربية في هذه الديار.[٨٠]

كتـــب مولانـــا وحـــيد الزمان الكيرانوي في كلمة الكفاح تحت عنوان "استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الهند وباكستان":

"إن اســـتئناف العلاقـــات الدبلوماســـية بـــين الهند

---

[٨٠] مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العربي، للدكتور زبير احمد الفاروقي، ص٧٨

والباكستان يمثل نهاية عهد مشحون بالتوتر وبداية عهد يتسم بالعلاقات الطبيعية، ويبدو ان الجهود الحالية للبلدين تتركز على إزالة رواسب المرارة في علاقاتها كليا وللأبد إذا امكن. وقد ساعدت رغبة البلدين في اجراء محادثات ثنائية على التوصل إلى هذه النتائج الإيجابية المنشودة، ويقول المراقبون السياسيون من الأوساط الصحفية ان شاه ايران لعب دورا هاماً في زيادة الهند والباكستان تقاربا."[٨١]

وكتب مولانا في كلمة الكفاح عن الموضوع الإجتماعي تحت عنوان "الزي الإسلامي"

"إن الأزياء لها أهمية كبرى من الناحية النفسية على افراد الأمة، لأنها إلى جانب تمييز أصحابها عن غيرهم ومحافظتها على تشخصهم الكياني تجدد فيهم الاحساس بالواجب وأداء الوظيفة وتقوى عاطفة الاحتفاظ بالمثل التي تشير إليها تلك الأزياء، ولذلك نرى الأمم تحافظ على أزيائها وشعاراتها، إلا أن المسلمين المثقفين، لم يدركوا أهمية الزي الإسلامي و لم يهتموا به اطلاقا، ولذلك بدأت ثقافتهم وحضارتهم تذوب في خضم

---

[٨١] جريدة الكفاح، ج٤، العدد ١٥، ١٤ أغسطس ١٩٧٦م.

الثقافات والحضارات المارضة. وقد ضعف كيانهم بحيث فقدت مميزاته ومشخصاته ظاهرا وباطنا، ونحن في أشد حاجـــة إلى أن نـــدرك الأهمية لكل ما يزيدنا تشخصا وتمـــيزا، كـــى نكتســـب المهابة والشوكة في مصاف الأمم."[٨٢]

مجلة الداعي (١٩٧٦م)

أسس مولانا وحيد الزمان الكيرانوي جريدة نصف شهرية باسم "الداعي" لـــتكون ترجمانا لدار العلوم بديوبند باللغة العربية وذلك بعد توقف إصدار مجلة "دعوة الحق" وصدر أول عدد "للداعي" هذه في ١١ رجب ١٣٩٦هـ/ ١٠ يوليو ١٩٧٦م ومـــا زالت تصدر حتى يومنا هذا بصورة منتظمة، وفي البداية رأس تحريرها وحـــيد الزمان الكيرانوي ثم ناب منابه بدر الحسن القاسمي الذي ظل يرأس تحريرها حتى شهر يوليو عام ١٩٨٣م وجاء من بعده نور عالم خليل الأميني وهو من أساتذة الأدب العربي في هذه المؤسسة العلمية ولا يزال يرأس تحريرها حتى اليوم ويساعده في الإشراف عليها الشيخ مرغوب الرحمان رئيس الجامعة الإسلامية، دار العلوم بديوبند. وتعتـــبر هـــذه الجـــريدة منفذا جيدا لإبراز فكر أساتذة دار العلوم بديوبند وطلابها وخريجـــيها وتقديمه لقراء العربية في كل مكان بالهند وخارجها بالإضافة إلى مقالاتهم العلمـــية والأدبية ذات المستوى العلمي واللغوي الرفيع كما تهتم المجلة بإلقاء الضوء على علماء وأساتذة هذه الدار السالفين وأعمالهم واهتماماتهم وفضلهم في نشر العلوم

---

[٨٢] جريدة الكفاح، ج٤، العدد ٨، ١٦ ابريل ١٩٧٦م.

الإســـلامية بالهـــند عـــلاوة على محاولة تعريف العالم الإسلامي باهتمامات وأعمال ونشاطات هذه الدار العلمية والثقافية.

وحيـــنما نقرأ هذه الجريدة نجدها تركز على هذه العناوين على صفحاتها مثل جولة في العالم العربي، والأخبار والتعليق والمقالات وصفحة من المعجم، هذا بالإضافة إلى مـــا تنشره من تقارير مهمة تتعلق بالتطورات الأخيرة في الساحة السياسية بالهند، ولا تـــبخل بآرائها حول شؤون العالم العربي والعالم الإسلامي، وتهتم الجريدة كذلك بنشر مقالات ودراسات مختلفة في الأدب العربي واللغة العربية.

وتركز هذه الجريدة على خدمة الدعوة والثقافة والفكر الإسلامي، وخدمة المســـلمين في كل مكان وتعريف الآخرين بنشاطات الدار، والتي ترتكز على نشر العديد من المقالات التي تهم المسلم دينيا وعلميا وفكريا وسياسيا كما تساهم هذه الجريدة في نشر وتطوير اللغة العربية بالهند وبالتالي الصحافة العربية، وهي وغيرها تعتـــبر مـــنهلا ســـهلا لدارسي العربية يمكنهم من التعرف على الأسلوب العربي الحديث.[٨٣]

ومـــنذ تأســـيس هذه الجريدة حتى أغسطس ١٩٩٣م كانت تصدر مرتين في الشـــهر ولكنها بعد ذلك بدأت تصدر مرة واحدة في الشهر وفي ذلك يكتب رئيس تحريرها في افتتاحيته يقول:

"هذا هو العدد الأول من السنة ١٧ للداعي وبهذا العدد
تـــتحول شهرية. بعد ما كانت نصف شهرية... لكي

---

[٨٣] مساهمة الهند في النثر العربي، للدكتور أشفاق أحمد، ص٢٨٦-٢٨٨

نرتقي بها إلى مستوى أكثر عطاء وأكثر أداء للأهداف النبـــيلة السامية التي من أجلها وحدها بدأت مشوارها الصحفي."[٨٤]

ولإهـــتمام المجلـــة بنشر اللغة العربية وتعاليم الإسلام الصحيحة أشاد بها العديد من قارئ الدول العربية منهم على سبيل المثال قاسم يوسف الشيخ (نادي الإصلاح، البحرين، الخليج العربي):

"ســـعدنا بمطالعـــة بعض أعداد جريدتكم الإسلامية الغـــراء ولمسنا فيها الروح الإسلامية والفكر الإيماني الـــنير، وســـعدنا أكـــثر عندما تعرفنا على صفحاتها لفضـــيلة الشيخ محمد طيب رئيس الجامعة الإسلامية بديوبـــند ولغـــيره من الشخصيات الدعاة ومن لهم مقالات قيمة."[٨٥]

وممن أشادوا بالداعي كذلك الدكتور أحمد عبد القادر عميد شؤون الطلـــبة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية حيث كتب يقول:

"تســـلمت العـــدد (٨٨) من السنة الثانية وكم كنت مســـروراً بـــه لما حواه من أفكار نيرة ومبادئ إسلامية عالـــية. وكم أعجبت به لاهتمامه الشديد بأخبار العالم

---

[٨٤] مجلة الداعي: أغسطس، ١٩٩٣م، ص٣

[٨٥] جريدة الداعي، ج٢، عدد ١٩، يونيو ١٩٨٧م، ص٣٨

الإســـلامي، ومحاولـــة تحليل مشكلاته بأسلوب براق يجذب القارئ إليه."[٨٦]

وكتب مولانا في هذه المجلة تحت عناوين مختلفة وهي كالآتي:

١- مصير الإنسان في نظر الإسلام، ١٠ ربيع الثاني، ١٤٠٣هـ

٢- واجب العلماء في الوقت الراهن، ٢٦ رجب ١٤٠٣هـ.

٣- موقفنا في حاجة إلى التغيير، ١١ شعبان، ١٤٠٣هـ.

٤- دروس عن الصيام، ١٠ رمضان، ١٤٠٤هـ.

ونظـــرا إلى هذه المساعي النبيلة والأعمال الخالصة والأهداف القيمة العليا في الكـــتابة. يجـــدر بالذكر هنا أن اعتنائه بكتابة المقالات وباصدار المجلات أو الصـــحف باللغـــة العربية دليل قاطع على نزعته وبراعته وتبحره في النثر العربي المعاصـــر والأســـاليب الرائجة. وبفضل هذه المجلات والجرائد نشأت وتطورت الصـــحافة العربـــية تطوراً بالغاً في الهند وظلت ولا تزال تلعب دوراً ملموساً في تنقـــيح اللغـــة العربية وتطوير آدابها، وتصقيل أسلوبها، ونشر الأفكار الإسلامية الســـمحة في ربوع الهند، وفي الذود عن حياض الإسلام والمسلمين في شبه القارة الهندية.

---

[٨٦] جـــريدة الداعـــي، ج٢، عدد٢٤، سبتمبر ١٩٧٨م، نقلا عن الصحافة العربية في الهند، لدكتور أيوب الندوي، ص١٨٤

الفصل الثاني

مولانا الكيرانوي كلغوي

اسهم مولانا وحيد الزمان الكيرانوي بقسط كبير في تسهيل دراسة وتعلم اللغـــة العربـــية للمواطنين الهنود وذلك عن طريق إعداد قواميس من العربية إلى الأردية والعكس وهي كالآتي:

القاموس الجديد (العربية–الاردية والعكس)[٨٧]

كانـــت الأوســـاط العربـــية في الهند في حاجة ملحة لمعجم ينقل معاني الكـــلمات الأرديـــة ومفاهيمها إلى اللغة العربية الحديثة بحيث يسهل الدراسات العربـــية خصوصـــا لطلبة المدارس بل يوفر لهم الاطلاع الكافي على المصطلحات وطـــرق الأداء في اللغة العربية الحديثة وتعاونهم في إزالة جميع العراقيل في مجالات الترجمة والإنشاء والتعبير عن ما يختلج في القلوب.

إن إعـــداد مثل هذا القاموس كان من شأنه أن تقوم مؤسسة علمية بأداء هذه المهمة العظيمة، بيد أن مولانا وحيد الزمان الكيرانوي نوى القيام بإتمام هذه الحاجة نظرا إلى النفع العام والفائدة الكبيرة. وقد تم إعداد هذا القاموس (أردي–عـــربي) مع الأخذ في الاعتبار الحاجات التي يتعرض لها الطالب خلال الترجمة ولا ســـيما في ذكر الألفاظ المفردة أن يذكر معها التركيبات اللازمة والاستخدامات

---

[٨٧] مطبعة مكتبة حسينية ديو بند، اترا براديش

المستعلقة ليتم نقل معاني الكلمات الأردية إلى العربية طبقاً لأهل اللغة. وقد اعتمد المؤلف في استخراج الكلمات والألفاظ.

وانتخابها أمر لا يفي بالحاجة لأن كثيرا من الكلمات التي تستخدم في الأدب والصحافة أو المجتمع البشري تنقصها المعاجم أو لا تذكر طريقة الاستخدام. وبناء على ذلك كان من الضرورة للوقوف على استخدامات الكلمات المختلفة والأساليب وطرق الأداء المتنوعة أن تؤخذ الكلمات والتعبيرات والمصطلحات من الصحف اليومية والمجلات المقتدرة والمؤلفات على المواضيع المختلفة، والشعب المختلفة للحياة معا لاستفادة بالقواميس الموجودة.

وهذا القاموس قد رتب على النمط التالي:

١- تمت ترجمة الكلمات والتعبيرات طبقا للوضع ومناسبا لمقتضى الحال بعدم الاعتبار للترجمة اللفظية.

٢- توجد جميع الكلمات العربية والإنجليزية في قاموس (أردو عربي) التي أصبحت جزءً للغة الأردية والعربية أو تفقد نظيرتها في اللغة الأردية والعربية.

٣- الكلمات المترادفة قد وضعت تحت حرفها مثلا الكلمات المبدوءة بالألف وضعت تحت كلمة الألف والكلمات المبدوءة بالباء وضعت تحت كلمة الباء ولكن المعنى ذكر في موضع واحد وتحت الإشارة إليه في مواضيع أخرى.

٤- الكلمات التي تحمل أكثر من معنى واحد قد تم شرحها في بعض الأمكنة بيد أنه قد تمت الإشارة بالترقيم إلى تغيير في

معانيها مثلاً:

آب: مـــاء ج مـــياه (٢) عرق (٣) دمع (٤) رحيق (٥) رواء رونق (٦) لمعان، حسن.

آب آب هونـــا (١) خجـــل، خجـــلا، ندم، ندما (٢) أعرق (٣) دمع دمعا.[٨٨]

٥- الكلمات الأساسية كتبت عند بداية السطر والكلمات المشتقة أو الألفاظ الضمنية قد كتبت تحت علامة ً مثل:

اپيل : رجاء حار

حمايت : تأييد قوي

نعره : هتاف صاخب[٨٩]

وكذلك:

پريس ايجنت : وكيل دعاية وصحافة، وكيل الصحيفة

ايجنسي : وكالة الصحف

بيان : تصريح صحفي

كانفرنس : مؤتمر صحفي

كانفرنس بلانا: عقد مؤتمر صحفي[٩٠]

٦- إن مصـــادر الأفعـــال التي هي مفهومة بصيغها الماضية لدى

---

[٨٨] القاموس الجديد، اردو عربي، ص١٣

[٨٩] القاموس الجديد، اردو عربي، ص٢٠٦

[٩٠] أيضاً، ص٢١١

الجميع لم تذكر في القاموس بيد أن المصادر اللازمة غير معروف بها، قد ذكرت مع الأفعال.

٧- قد كتبت الجملة الكاملة العربية للمعني المصدري العربي والأردي ليتمكن القارئ من الاستخدام الصحيح.

٨- إن الحروف الجارة التي قد وضعت بعد ذكر الأفعال قد أريد بها الصلات، أي أن هذه الأفعال تتحول إلى أفعال متعدية عندما تدخل عليها هذه الحروف مثل جاء بكذا.

والأفعال التي تستخدم بدون الصلات قد وضعت بعدها النقط فقط.

٩- إن الميزات والصفات الحسنة والسيئة للاسماء قد ذكرت ولا بد من استخدامها عند ضرورتها.

١٠- لم يتم ذكر مؤنث الاسم الفاعل والاسم المفعول، وقد أضيفت التاء المربوطة المدورة بعد المذكر.

١١- لم يتم ذكر الاسم المذكر السالم والمؤنث السالم.

١٢- قد تم ذكر "الشيء" بعد المصدر كأنه بعد الفعل اللازم يكون مكان الفاعل وبعد المصدر المتعدي يكون مكان المفعول به.

١٣- وإن لم يوجد معنى لكلمة لا بد من الرجوع إلى مترادفيها.

الإشارات الاصطلاحية التي ذكرت في القاموس.

(١) الإشارة إلى أن الكلمة قد تم إعادتها.

(٢) الشيء (بعد الفعل اللازم) أي الفاعل.

(٣) الشيء (بعد الفعل المتعدى) لمفعول

(٤) الشيء (بعد الاسم) المضاف إليه.

(٥) [ ] أي تعيين المفاهيم

(٦) ( ) شرح العبارة

(٧) مثا مخفف المثال

(٨) ... المفعول والمضاف إليه

(٩) صف مخفف الصفة

(١٠) ج الجمع

(١١) د الواحد

(١٢) ـُ (ن) من باب نصر-ينصر

(١٣) ـِ (ض) من باب ضرب-يضرب

(١٤) ـَ (س) من باب سمع-يسمع

(١٥) ـَ (ف) من باب فتح-يفتح

(١٦) ـُ (ك) من باب كرم-يكرم

(١٧) ضد أي عكس الأول

(١٨) م المؤنث

القاموس الاصطلاحي: (الأردي-والعكس) [٩١]

ولـــه معجم آخر باسم "القاموس الاصطلاحي" لا يزال في شكل مخطوطة

---

[٩١] ط، دار المؤلفين، ديوبند

حيـــث لم يقم بعد بطباعته، وقد جمع فيه كافة ما يرتبط بموضوع معين في مكان واحد، فعندما ذكر مثلا كلمة "الانتخاب" جمع في ضمنه كل ما يتعلق بموضوع الانتخاب مثل الاقتراع وصندوق الاقتراع والدائرة الانتخابية والترشيح والناخب والصوت وممارسة الصوت وما إلى ذلك. ومما لا شك فيه أن هذا القاموس سيفيد الطالـــب لحد كبير في الزيادة في معرفته عن المصطلحات العربية الخاصة بمختلف المجـــالات السياســـية والاقتصـــادية والتعليمية والثقافية والصناعية والاجتماعية والهندسية والطبية.

القاموس الوحيد[٩٢]

إن القـــاموس الوحـــيد يـــتعلق بالمدرسة الثالثة وهو مبني على الحروف الأبجديـــة، وهـــذا الأســـلوب قد أستخدم في المعاجم الأخرى. وهذا أسهل من أسلوب المدرسة الفكرية الثانية، وهذا قائم على مادة الحروف الأصلية، ولا يمكن الاســـتفادة مـــنه إلا لمن يعرف القواعد النحوية والصرفية، فالطالب إذا أراد أن يعرف معنى "استغفر" و"مستغفر" فيلزم أن تكون لديه معرفة الحروف الأصلية.

قـــد راعـــى مولانا وحيد الزمان الكيرانوي في إعداد هذا القاموس نفس الأســـلوب الـــذي اعـــتمده "مجمـــع اللغة العربية" في قاموسه المعروف "المعجم الوسيط" وذكر معاني الكلمات وتفاصيلها النحوية واشتقاقها الصرفي ليتيسر لدى الطلـــبة ذوي المقـــدرة الأدنى باللغة العربية في المدارس والجامعات حل العبارات العويصـــة في كتبهم الدراسية، وكما ذكر مولانا عميد الزمان في مقدمة القاموس

---

[٩٢] طبع هذا القاموس من مكتبة حسينية، ديوبند، اترا براديش

انه استفاد في إعداده من المعاجم المشهورة من أمثال "لسان العرب" لابن منظور، "النهاية" لابن اثير و"القاموس المحيط" لعلامة فيروز آبادي، و"مجمع البحرين" للصفاني و"الصالح" للجوهري.

اتبع مولانا في القاموس الوحيد" منهج المعجم الوسيط مثلاً:

- في هذا القاموس الاقتصار في ذكر أبواب الفعل، بذكر باب واحد إذا كانت الأبواب متحدة المعانى كما في الفعل (نبع)، أما إذا اختلف المعنى باختلاف الباب فقد ذكر الأبواب كلها، كما في الفعل (قدم)
- اختار مولانا من المصادر أشهرها وأكثرها استعمالا، إلا إذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر، فإنما ذكر الصيغ كلها، كما في: ثبات، وثبوت، ودعوة، ودعاء، ودعاية، وكذلك الحال في الجموع.
- أما أسماء الفاعلين والمفعولين، فذكر مع الفعل ما رأي ضروة النص عليه لخفائه، أو لتفريع بعض المعاني عليه.
- أما المؤنثات، فقد أهمل منها ما كان بزيادة تاء على مذكره، لوضوحه وشهرته. وما كان بغير تاء اكتفى بما يخفى على كثير.

ويتلخص المنهج الذي نهج مولانا في ترتيب الأفعال والأسماء.

١- تقديم الأفعال على الأسماء.

٢- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال

٣- تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلى، والحقيقي على المجازي.

٤- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي.

٥- رتب الأفعال على النحو الآتي:

الفعل الثلاثى المجرد

(١) فَعَل يَفعُل، كنصر ينصر (٢) فَعَل يفعِل، كضرب يضرب

(٣) فَعَل يفعَل، كفتح يفتح (٤) فَعِل يفعَل، سمع يسمع

(٥) فَعُل يفعُل، كشرف يشرف (٦) فعِل يفعِل، كحسب يحسب

(ب) ورتب الفعل المزيد ترتيبا هجائيا على الوجه الآتي:

الثلاثي المزيد بحرف:

(١) أفعلَ، كأكرم يُكرِم (٢) فاعل، كقاتل يُقاتِل (٣) فَعَّل، ككرَّم يُكَرِّم

الثلاثي المزيد بحرفين:

(١) افــتعل، كاشــتقَّ يشــتق (٢) انفعل، كانكسر ينكسر (٣) تفاعل، كتشاور يتشاور (٤) تَفَعَّل، كتَعَلَّم يَتَعَلَّم (٥) افعَلَّ، كاحمَرَّ يَحْمَرُّ

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

(١) اســتفعل، كاستغفر يستغفر (٢) افعوعل، كاعشوشب (٣) افْعَالَّ، كاحمارّ (٤) افْعَوَّل، كاجْلوّذ

الرباعي المزيد بحرف:

(١) تفَعْلل، كتَدَحْرجَ يَتَدَحْرَجُ.

وأمــا ما ألحق بالرباعي من أوزان، فقد ذكر منها ما رأي مولانا إثباته مع الإحالــة عليه في موضعه من الترتيب الحرفي للمواد: (فكوثر) مثلا، يذكر في (كــثر) موضحا معناها، وفي (كوثر) مُحالة على مادة (كثر) و(غيلم) في مادة (غلم)، ويذكر أيضاً في (غيلم) محالة على (غلم)، وهكذا.

(ومضعف الرباعي) فُصِل عن مادة الثلاثي، وذكر في موضعه من الترتيب الحرفي مثلا (زلزل)، و(زلّ) كتب في (زلل) وهكذا حسحس وما إليها.

وهناك كلمات صُدِّرت بالتاء المبدلة من الواو إبدالاً دائماً كالتؤدة، وتجه، وتقى، واتقى، وتَخم، والتُّراث، فجعلناها مع أصلها في باب الواو.

أما الأسماء فقد رتبت ترتيبها هجائيا.

وأما الرموز استعملها مولانا في هذا القاموس، فهى

١- (ج): لبيان الجمع

٢- (و): للواحد

٣- (مو): للمولد، وهو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية.

٤- (مع): للمعرب، وهو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة، أو القلب.

٥- (ـُـِ): لبيان ضبط عين المضارع بالحركة التي توضع فوقها أو تحتها.

٦- (ق): للفظ الذي استعمل في القرآن.

إن هـــذا الأمـــر لم يكـــن شاقا وطالبا بالجهد الجبار بل أنه كان مزعجا ولكن الله سبحانه تعالى سهّل الطريق بفضله، وبرز هذا القاموس إلى حيز الوجود بكرمه وإحسانه.[٩٣]

القاموس الموضوعي

ولـــه قاموس أخر باسم "القاموس الموضوعى"[٩٤] و لم يطبع بعد وفيما يلي

---

[٩٣] من مقدمة القاموس

[٩٤] نقلا عن ترجمان دار العلوم عدد خاص لمولانا وحيد الزمان، ص٥٧٤

نماذج من قاموسه.

ملبوسات

(کپڑے وغیرہ)

قماش: بن سلا کپڑا (ہرقسم کا)

ج اقمشة

مَلابِس، ثياب: کپڑے (سلے ہوئے)

ثياب جاهزة: تیار شدہ کپڑے

ملبوسات: پہننے کی چیزیں کپڑے وغیرہ

مرقوع (پیوند لگا ہوا) مخيط (سلا ہوا)

ابيض (سفید) ملوَّن (رنگین)

مُطَرَّز (پھولدار) مصبوغ (رنگا ہوا)

مغسول آلِيًّا (ڈرائی کلین کیا ہوا)

نظيف (صاف) وسخ (میلا)

لباس: کپڑے، ڈریس ج البسة

فاخِر: (شاندار) ساذج، بسيط (سادہ)

ثمين (قیمتی) رخيص (سستا)

خلِق (پرانا) جديد (نیا)

بالي (بوسیدہ) ممزق (پھٹا ہوا)

قذِرٌ (گندا) طاهر (پاك) نجس (ناپاك)

خشن (کھردرا) ناعم (ملائم)

سميك، غليظ (موٹا) رقيق (باريك)

مَكوِيّ (پریس کیا ہوا) ضيق (تنگ)

فضفاض (ڈھیلا) تام، مطابق للجسم (فٹ)

حريري ریشمی کپڑے

قطني: سوتی کپڑے

صُوفي: اونی کپڑے

كتّاني: فریا سلك کپڑے

بَدْلة، حُلّة: سوٹ، کپڑوں کا جوڑا ج حُلل

لَبِس ـَ بَساً: کپڑے پہننا

خلع ـَ خَلْعا: کپڑے اتارنا

خاط ـِ خياطة: سینا

الفصل الثالث

مولانا الكيرانوي كأديب في اللغة العربية

أن مساهمة الأديب البارع وحيد الزمان الكيرانوي في الأدب العربي عبارة عن تأليفه فاعار قسطا كبيرا من العناية والاهتمام لتأليفاته، أن تأليفاته هذه نالت كـــثيرا من الاعجاب والقبول لدى الطلبة والأساتذة في المدارس والجامعات التي تشكل فيها هذه الكتب جزء للمقرر الدراسي.

كما لـــه فضل كبير فيما يتعلق بتسهيل دراسة وتعلم اللغة العربية في الهند خاصـــة بالنسبة للناطقين باللغة الأردية حيث قام باعداد قواميس من العربية إلى الأردية والعكس وألف كتابه المعروف "القراءة الواضحة" في ثلاثة اجزاء وكتاب آخـــر "نفحة الأدب" الذي نال ما نال من إعجاب وتقدير في الكليات والمدارس والمعاهد العصرية لتعليم اللغة العربية.

وإذا نظرنا إلى مساهمة مولانا وحيد الزمان الكيرانوي بالجملة فوجدنا أنه لم يهـــتم اهتماما كبيرا بانتاج كتب ومؤلفات أدبية إلا بقدر قليل، ولكن هذا لا يعـــني أنه كانت تنقصه القدرة على الإنشاء والكتابة في الأدب العربي فآثاره من الأدب العـــربي وان كانـــت قليلة تدل دلالة واضحة على قدرته الممتازة في هذا المجـــال أيضاً. وما هو السبب في عدم تواجد آثار كثيرة لـــه في الأدب العربي يا تـــرى؟ الواقع أن السبب الرئيسي لهذا الأمر هو أن مولانا وحيد الزمان ركز جل عنايـــته واهـــتمامه في سبيل تثقيف الجيل المعاصر من الشباب وتربيته وإخلاصه

وتفانـــيه في كـــل ذلك ولكونه صاحب أسلوب فريد في التعليم والتربية حل من القلوب محلا قد لم يحله في العصر الأخير معلم في مدرسة أو أستاذ في جامعة من المدارس والجامعات الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية.

القراءة الواضحة[٩٥]

قد صدرت لهذا الكتاب ثلاثة أجزاء ألفه مولانا وحيد الزمان الكيرانوي. وقد راعى المؤلف في إعداده الأمور التالية:

(١) المنهج العصري لتعليم اللغة العربية.

(٢) نفسية طلاب الهند (المسلمين) وبيئتهم المدرسة الدينية.

(٣) تجنب طريق وعر وصعب للتعليم

(٤) التدرج من السهل إلى الصعب والأسهل إلى الاصعب

(٥) بـــناء الدروس على القواعد النحوية الضرورية مع الترتيب الطبيعي الاحتياجي لا القواعدي.

(٦) تمـــرين الطالـــب على التعبيرات العربية حسب القواعد المرعية في الدروس بارشاد المعلم.

(٧) الاهتمام بتمرينات مفيدة بعد كل دروس وهي في موضوع الدرس نفسه، ذلك كنموذج ومثال لكي يتسنى للطالب إعداد جمل أخرى من نفس الطراز بنفسه.

(٨) الاكتفاء بتطبيق قاعدة واحدة في درس معين والتحاشي عن الخلط

---

[٩٥] مطبعة مكتبة حسينية، ديوبند، يوبي

بيـــنها وبين قاعدة جديدة أخرى، فمثلا إذا كان درس مبنيا على قاعدة التركيب الإضافي و لم يسبقه درس مبنى على قاعدة التركيب التوصـــيفي فيتجنب المؤلف ايراد أي مثال مبنى على قاعدة الصفة والموصـــوف، الأمـــر الذي لا يسبب التعب والملل لدى المعلم أو المتعـــلم وانهمـــا يتفرغان لتركيز كامل انتباههما على قاعدة معينة واحدة فقط.

هذا وفي آخر كل جزءٍ من الكتاب اردو قائمة للقواعد النحوية والصرفية الـــتي بنيت عليها الدروس. وفي بداية الكتاب ملاحظات للمعلمين حول كيفية استخدام هذا الكتاب.

ومـــا يلاحظ أن "القراءة الواضحة" لوحيد الزمان الكيرانوي يحتل مكان الصـــدارة بـــين الكتب العديدة التي صدرت في الأعوام الآخيرة باللغتين العربية والإنجليزية في الهند لتعليم المبتدئين لغة الضاد، ذلك للمزايا التي ذكرتها فيما سبق، فمـــا من مدرسة أو معهد أو جامعة الا ويدرس فيه هذا الكتاب ضمن المقررات للمبتدئين.[٩٦]

نفحة الأدب[٩٧]

هـــذا الكتاب مجموعة مختارة من النصوص المختارة من النظم والنثر قـــام بجمعهـــا مولانـــا وحيد الزمان الكيرانوي وانها تدل على حسن ذوقه

---

[٩٦] من مقدمة المؤلف

[٩٧] مطبعة ادارة نشر و اشاعت دار العلوم، ديو بند، يوبي

ومستواه الأدبي الرفيع حيث جمع فيها المواد التي تحمل في طياتها طرائف أدبية نادرة ودروسا أخلاقية وحكايات عربية، أن مجلس الشورى لدار العلوم بديوبند كلف مولانا الكيرانوي بتقديم كتاب من مختارات الأدب العربي نظما ونثرا، وذلك لجعل المقررات من الأدب العربي لدار العلوم مناسبة لمقتضيات العصر الحديث كى يتمكن الطلبة من الاستفادة من القديم الصالح والجديد النافع.

وهي مجموعة مختارة من عدد لا بأس به من الكتب الأدبية القديمة والحديثة، وكان غرضه من تأليف هذه المجموعة خلق الغيرة الإسلامية والذوق الأدبي السليم لدى الطلبة، والآن قد أصبحت هذه المجموعة ملائمة لذوق التلميذ الناشئ، تحقق مطالب الأدبية والخلقية والدينية وقد شرح المؤلف بعض الكلمات الصعبة في ذيل ا لكتاب.

أن مولانا وحيد الزمان أسهم بقسط وافر في النثر العربي عن طريق مقالاته التي تدل على مستوى قدرته الإنشائية وتشير إلى أسلوبه العلمي والأدبي وفيما يلي نموذج من مقالاته:

كتب مولانا في كلمة الكفاح تحت عنوان "نداء البلاد إلى الشباب المسلم"

"أناديك يا حبيبي وأنت في عنفوان الشباب، تسير فوق هذا التراب وأنت في غاية من الابتهاج، تمضى في سبيلك، وأنت مغمور بنشوة الانتصار، انك يا حبيبي عائد من الغربة إلى البلاد، عدت إليها بعد مكث وطول الانتظار، أراك شابا غير شاب عهدته قبل شهور أو

بضع سنوات، أفكارك ليست مما زودتك به هذه البلاد، بلاد العطف والحنان، ذهبت منها وأنت مفارق أبويك وتـــارك أهلـــك في حرقة والتياع، أرسلوكَ إلى الخارج للتثقف خطأ أو بالاغترار، كنت عند الرحيل مسلما ذا العقـــيدة الصافية وكامل الإيمان، فأين يا حبيبـــي تلك العقـــيدة وذلـــك الايمـــان، هل سلب الذين دخلت معـــاهدهم كل هذا المتاع، متاعا ثمينا إزاءه كل متاع الدنيا قليل، أنت زاعم كالذين قاموا بتثقيفك هذا، انك إنسان موفق، رابح في مجال الحياة ومنتصر في معاركها، أتزعم هذا وأنت فاقد بضاعتك المزجاة؟ ألست إنسانا ســـلب عقله وفؤاده؟ ألست من الذين وقعوا فريسة في أحابيل العداء؟ رجعت يا حبيبـــي وأنت مهزوم الفكر ومنـــزوع الفؤاد، تناديك البلاد وأنت تولى هاربا، لا بجســـمك وإنمـــا بالعقل والروح، وما تفعل البلاد بهذا الجسم أي كتلة اللحم والعظام، اذ لم يكن فيه شيء من الروح الأصيلة والعقل السليم والفكر المستضئ بنور من الإيمان.

عـــد إلى نفسك يا حبيبـــي وعد إلى البلاد، عد كما

كنت وكما كان آباؤك الأولون."[٩٨]

وكتب مولانا وحيد الزمان في كلمة الكفاح تحت عنوان "بايجاز"

"نعـــم! أرض فلســـطين أرض إسلامية. كذلك قضية شعب مسلم طرد من أرضه بتحالف نصراني استعماري وتهـــادف من أبنائه، قضية إسلامية. وقضية الاستسلام لأية قوة أجنبية أو دعوة خارجية وتسليم العدو مقاليد المسلمين في ديارهم قضية إسلامية، بل من أهم القضايا ذات الحساســـية. وليس من شك في أن الإسلام ليس بمقتصر على العبادة والوعظ والإرشاد، إنه نظام شامل كامل للحياة ودعوة عالمة ذات الحيوية والفعالية المثالية ولكـــن؟ أين ذلك الإسلام الشامل الكامل. المتغلغل في نفوســـنا المـــتحكم في أمورنـــا. المتصرف في عقولنا وأفكارنا.

وهـــل الشعب المسلم الذي نعد قضاياه قضايا إسلامية، مؤمن بهذه الفكرة؟ فخور بإسلامه؟ كفور بمعارضاته؟ أم أنـــه خلـــع عن نفسه ربقة الإسلام وتجرد عن كل التزاماته وتهاون في واجباته؟

لن تكون أية قضية إسلامية إلا إذا أمن أهلها باسلاميتها

---

[٩٨] جريدة الكفاح، العدد٢، ١٦ يناير ١٩٧٩م.

وعملوا بدافع من متطلباتها الجوهرية.

ولكـــن يكـــون الإســـلام شاملا كاملا بمجرد الكلام ونفـــثات الأقلام والخطب المغرية دون أن يكون الدعاة أقوياء الإيمان قبل كل شيء، صريحين في حكمهم على الشـــيء، حقا وباطلا صادقين في دعوتهم،جامعين بين الحـــياة المخلصـــة لله والخدمة الإنسانية الصحيحة ولا يخافون في ذلك لومة لائم ولا يبغون من وراء ذلك إلا مما يجلب رضا الله وعنايته الدائمة."[٩٩]

وكتب مولانا في كلمة الكفاح تحت عنوان "الرسول صلى الله عليه وسلم بين الثورة والانقلاب"

"لم يفرض عليه الصلوة والسلام دعوته إلى الحق على أحـــد، عندما كان يستطيع أن يفرضها بالقوة على المكـــيين يـــوم أن دخل مكة فاتحا وكان لـــه النصر المـــبين إذ ذاك، وإنما بقي ملتزما أساس الأسلوب في الدعـــوة إليها: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي".

وأسلوب دعوته لذلك لم يكن أسلوب ثورة، وإنما كان أسلوب توجيه وإقناع.

---

[٩٩] جريدة الكفاح، العدد٢١، ج٦، ١٦ نوفمبر ١٩٧٨

و لم يكـــن أســـلوب انقلاب، بل كان أسلوب تطور. فالـــثورة والانقـــلاب-مع فرق بينهما- وسيلة لتمكن صاحب الفكرة من السلطة أولا عن طريق القوة المادية. ثم بعد أن يتمكن يفرض دعوته بكل الوسائل التي تصم الآذان بهـــا، وتعمى الأبصار عن غيرها، وتغلق القلوب والعقول دون قبول ما سواها.

ثم شـــتان بعد ذلك بين موضوع دعوته عليه السلام وموضـــوع مـــا يسمى بالثورة أو الانقلاب في عصر العلم والتكنولوجيا. فبينما الحق للبشرية كافة يتجلى فـــيما جـــاء به وحي القرآن... اذا بالهوى والشهوة يســـيطران على خطوط الايديولوجية الثورية وعلى وسائل نشرها.

إن الـــثورة أو الانقـــلاب من أجل السلطة فقط، بينما دعـــوة الحق التي جاء بها محمد الأمى عليه السلام هي لإصـــلاح البشـــرية، وتمكـــين الخصائص الإنسانية في العلاقات بين أفرادها. و لم يكن في تصوره عليه السلام عـــندما قام بدعوته مبشرا ونذيرا وهاديا إلى صراط الله أن ينقض على عرش ملك أو نظام حكم، ليرث الحكم وجاهـــه، أو أن يكون ثريا يحيا حياة الترف عن طريق ثـــرائه الطارئ. وإنما بقي في تواضعه في أسلوب الحياة

قبل الدعوة، ولم يتغير بعد أن دان له النصر، وأصبحت له أمة متماسكة، وقوة عزيزة الجانب تصد العدوان عن دين الله الذي اجتمع عليه من كانوا أشد فرقة فيما بينهم، وأقرب إلى الهاوية بسبب خصومة بعضهم لبعض، في لحظة من اللحظات: "واذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون"[١٠٠]

اشتهر مولانا بأسلوبه الممتاز ومقدرته على الكتابة بالأسلوب الحديث، وكتب عديداً من المقالات العلمية والأدبية وقد لعبت هذه الكتب والمقالات دوراً هاماً لا يستهان به في تشجيع ومساعدة طلبة اللغة العربية في تحقيق المهارة في اللغة نطقا وكتابة في هذه البلاد.

إما بالنسبة لمساهمته في النثر العربي في شكل الكتب والمقالات السياسية أو الأدبية أو الاجتماعية، فهو قليل ولكن عبارة عن القول السائر "خير الكلام ما قل ودلّ" إذا نقرأ مقالاته وكتبه في هذا المجال فنجد أنه قد سعى أن تعم الأفكار الجليلة وأن تجد الأمة الإسلامية سبلا سهلة واضحة للتقدم والتطور في جميع المجالات، وقد حاول عن طريق كتابته البسيطة أن يعرض أما الجيل الجديد للشبان المسلمين الذين يدرسون اللغة العربية كيفية وطرق التفكير ثم عرضها أمام الأمة

---

[١٠٠] مجلة الكفاح، العدد ٧- أول ابريل ١٩٧٩م.

الإســـلامية عامـــة وإلى المسلمين الهنود خاصة، ونعلم أيضاً أن كثيرا من الأدباء الســـابقين وطرق كتابتهم و لم يأتوا بجديد. ولكن مولانا تنوع كثيرا وتنحى عن الســـبل والطـــرق القديمة. عبر أفكاراً جديدة ومواضيع جديدة مثلا أنه قد أخذ جمـــيع المواضـــيع مـــن السياســـة والاجتماع إلى العناوين الحساسة مثلا "قضية فلسطين".

في الحقيقة كان هدف مولانا الكيرانوي هو تربية الجيل الجديد للمسلمين عـــلى طرق خاصة وأهداف معينة عالية، أي أنه قد نجح في أهدافه كأديب للغة العربية.

الخاتمة

الخاتمة

إن الفـــترة الـــتي أعقبـــت الثورة الهندية الكبرى كانت فترة يأس وضيق للشـــعب الهندي بوجه عام، وللمسلمين بوجه خاص، لأن الإنجليز بدأ يتدخل في الشـــؤون الدينـــية للمسلمين، وبدأ يقولون إن الخلق لله، والملك للملك والحكم للشـــركة، فعارض الشيخ ولي الله هذه الفكرة وقال: أنه لا يتصور وجود ملك مسلم بدون نفوذ إلا إذا تصورنا الشمس بدون ضوء.

وبقيـــت الأحوال على هذا المنوال، والإنجليز يتمادون في نشاطاتهم، وبدأ يتدخلون في الشؤون الإسلامية علنيا، فأول من أصدر الفتوى ضدهم هو الشيخ عبد العزيز الدهلوي، بأن الهند أصبحت دار الحرب لادار السلام، وعلى المسلمين أن يهـــبوا جميعا للجهاد فأخذ العلماء يطوفون في المدن والقرى،ويحرضون الناس ضـــد الإنجلـــيز حتى حدثت الثورة عام ١٨٥٧م التي أسفرت عن حقد وغضب الإنجلـــيز على الهنود، وخصيصا على المسلمين، ووصفوهم عدوا تقليديا، وخائنا لـــلحكومة الأجنبـــية المحتلة، ومارسوا كل نوع من الظلم والعدوان الذي تعادل جـــبال هملايـــا في شناعته وقباحته، حتى قاموا بشنق كثيرين من المسلمين على الشـــوارع العامة، وصادروا أملاكهم، وهدموا مساجدهم ومعاقلهم، وملخص القـــول إن هذه الحكومة الغاشمة كانت تتمادى في ظلمها حتى أصبحت جرثومة فـــتاكة تفـــتك بالأمـــة وتفت في عضدها، فتنبه إلى خطرها العلماء المجاهدون

لإستيصالها بعد أن تم إستفحالها، وعلى طليعتهم علماء ديوبند ومنهم مولانا محمد قاسم النانوتوي الذي قام بإنشاء مدرسة دار العلوم ديوبند عام ١٨٦٦م كثكنة إسلامية، ومركز للعلوم الدينية وللحفاظ على بقية التراث الإسلامي. وبفضل الله تعالى تكللت مساعيهم بالنجاح، لأن دار العلوم منذ أول يومها وجهت عنايتها إلى مطاردة الإنجليز الغاشم المحتل من الهند، وتصحيح العقائد، والمنع عن البدع والخرافات السائدة، ولها أكبر نصيب في العمل على التعاون والاتحاد واجتماع الكلمة بين الناس كي تسعد الأمة المسلمة وترقى، وتكون عزيزة الجانب، رفيعة المقام، كما أنها لفتت الإهتمام إلى إصلاح شؤون المسلمين، وتدبير أحوالهم، وترقية مستواهم العلمي والديني، وتحريضهم على التمسك بالكتاب والسنة بإلقاء المحاضرات العلمية والدينية مما يرشد الناس إلى الخير، والتقوى، والأخلاق العالية.

فطار صيتها في العالم، وهرع إليها الطالب وظمآن العلم والأدب من كل صوب وحدب، وجميع نواح العالم من أقصاه إلى أقصاه، فكان ذلك العصر عصرا ذهبيا في تاريخ دار العلوم المشرقة، فأنجبت دار العلوم بأسرع وقت ممكن العباقرة، والنبوغ الذين لهم جولات وصولات في ميدان العلم والأدب، قد أصبح من العسير أن نحصى إنتاجاتهم بسبب كثرتها في علوم الحديث والقرآن.

ومما هو جدير بالذكر أن مدرسة ديوبند تُضاهى "جامع الأزهر" في مجال خدمات أبنائها الدينية، والعلمية، والأدبية، ولذا لقبوها بأزهر الهند، ومن بين تلك الفضلاء والأدباء أستاذ اللغة العربية مولانا وحيد الزمان الكيرانوي، الذي ولد عام ١٩٢٩م في بلدة "كيرانه" بمديرية "مظفر نجر" بولاية أترا براديش، الهند.

ونشأ وترعرع في بيت علم ودين، وتلقى مبادئ العلوم وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلبه في مسقط رأسه، ثم ارتحل مع خاله إلى مدينة "حيدر آباد" حيث درس اللغة العربية على سعادة الأستاذ مأمون الدمشقي السوري وبعد مدة قدم إلى "ديوبند" والتحق بالجامعة الإسلامية العريقة عام ١٩٤٨م، وتخرج مولانا عام ١٩٥٢م، وكان مولانا عالما مجتهداً معلما مثاليا، مربيا جليلاً، مهندسا وإداريا ومن أعماله الأدبية "القراءة الواضحة" في ثلاثة أجزاء، وهو مقرر في المناهج الدراسية في الجامعات العربية الإسلامية والجامعات العصرية والحكومية و"نفحة الأدب" هو مجموعة مختارة من الحكايات والقصص العربية، فهذا الكتاب قيم ونافع.

ألف كتاب "جواهر المعارف" الذي اشتمل على بحوث علمية قيمة وموضوعات تحقيقية مستقاة من تفسير "معارف القرآن" للعلامة المفتي محمد شفيع، وقام الشيخ وحيد الزمان القاسمي بنشاط مشكور وجهد عظيم في خدمة اللغة العربية والأردية باصدار معجمين بعنوان "القاموس الجديد" (اردو عربي) وآخر (عربي اردو)، وأتبعهما بمعجمين آخرين بعنوان "القاموس الاصطلاحي" (عربي و أردي) وبالعكس، وقبل وفاته بسنتين اشتغل بتأليف قاموس ضخم باسم "القاموس المحيط" من العربية إلى الأردية يقع في ١٨٠٠ صفحة. وهو هذا القاموس الذي اشتهر باسم "القاموس الوحيد".

وهذه الاعمال ما رأيت أحدا سواه يهتم بذكر الدقائق اللغوية والنكات المعنوية، التي قد أصبحت جزء خاصا به وتؤشر على براعته العربية وخبرته اللغوية، وموهبته الخارقة، وتترك على القاري أثرا هائلا، فلا يتملك

نفســـه، ولا يبقي دون أن يصرخ قائلا يا شيخ الأدب العربي، أنت تستحق أن تنتهي إليك رئاسة الأدب.

وأيضـــا قـــد قمنا بذكر خدماته في المجالات الصحفية واللغوية والإدارية والمعمارية والأدبية والتربوية في هذه المقالة الوجيزة.

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن يجعل علمنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينجيـــنا مـــن العثرات والغلطات ويهدينا إلى الصواب والسداد في كل ما نكتبه وبيده الخير إنه على كل شيء قدير.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

(١) ابـــن مـــنظور: "لسان العرب"، ج٩، نشرة أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥م

(٢) أبو الحسن علي الحسني الندوي: "المسلمون في الهند"، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء، لكناؤ، ١٩٩٨م.

(٣) أبـــو الحســـن عـــلي الحسني الندوي: "القراءة الراشدة"، ج٣، مجلس الصحافة والنشر دار العلوم ندوة العلماء، لكناؤ، ١٩٨٦م.

(٤) أديـــب مـــروة: "الصحافة العربية، نشأتها وتطورها"، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، كانون الثاني، ١٩٦١م

(٥) أشـــفاق أحمـــد الندوي الدكتور: "مساهمة الهند في النثر العربي خلال القـــرن العشـــرين"، مطبعة معكوف، توركمان غيت، دلهي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

(٦) أيـــوب تاج الدين الندوي الدكتور: "الصحافة العربية في الهند: نشأتها وتطورهـــا"، مطبعة دار الهجرة، جامو، ولاية جامو وكشمير، الهند، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(٧) جـــرجي زيدان: "تاريخ آداب اللغة العربية"، ج٤، دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة الطباعة لم تذكر

(٨) زبـــير أحمد الفاروقي الدكتور: "مساهمة دار العلوم بديوبند في الأدب العـــربي حـــتى عـــام ١٩٨٠م"، دار الفاروقي للطباعة والنشر، دلهي الجديدة، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

(٩) عـــبد الحلـــيم الـــندوي الدكتور: "مراكز المسلمين التعليمية والثقافية والدينـــية في الهـــند"، مطـــبعة نوري المحدودة، مدراس، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

(١٠) عـــبد المـــنعم النمر: "كفاح المسلمين في تحرير الهند"، مكتبة وهبة ١٩٦٤م.

(١١) عـــبد المـــنعم الـــنمر: "أبو الكلام آزاد"، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٧٣م.

(١٢) مسعود عالم الندوي: "تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند"، دار العروبة، باكستان، سنة الطباعة لم تذكر.

(١٣) واضـــح رشيد الندوي: "الدعوة الإسلامية ومناهجها في الهند"، مكتبة أبو الحسن علي، دلهي ٢٠٠٤

الكتب الأردية:

(١) أبو الحسن علي ندوي: "حضرت مولانا محمد الياس اور ان كي ديني دعوت"، مكتبة اعزازية، جامع مسجد ديوبند.

(٢) اعجـــاز احمد اعظمي: "مردم ساز شخصيت، فنكار استاد"، ترجمان دار العلـــوم، عـــدد خاص، تنظيم ابناى قديم، دار العلوم ديوبند، نيو

دلهي، ١٩٩٦م.

(٣) استاد هاشمي فريد آبادي: "تاريخ مسلمانان باكستان وهند"، إداره معارف اسلام، لاهور، ١٩٨٩م.

(٤) ألطاف حسين حالي: "حيات جاويد"، ترقي اردو بيورو، نيو دلهي، ١٩٨٢م.

(٥) تنوير احمد علوي: "صحيفه ابرار"، ادار مطبوعات نور محمديه جهنجهانه مظفر نغر، يوبي.

(٦) خورشيد مصطفى رضوي: "جنك آزادي هند ١٨٥٧"، رضا لائبريري، رام بور، ٢٠٠٠م.

(٧) سيد سليمان ندوي: "عرب وهند كى تعلقات"، مطبع معارف اعظم كره، ١٩٩٢م.

(٨) سيد سليمان ندوي: "حيات شبلي"، اعظم كره، ١٩٤٣م.

(٩) سيد طفيل أحمد: "مسلمانون كا روشن مستقبل"، دلهي، ١٩٣٥م.

(١٠) سيد محد ميان: "علماء هند كا شاندار ماضي"، ج٢-٣، كتابستان دلهي، ١٩٨٥

(١١) شمس تبريز خان الدكتور: "وحيد العصر مولانا وحيد الزمان الكيرانوي"، ترجمان دار العلوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم دار العلوم ديوبند، دلهي، ١٩٩٦.

(١٢) شيخ محمد اكرام: "موج كوثر"، اداره ثقافت إسلامية، لاهور، ١٩٨٢م.

(١٣) مولانـــا عبد الرشيد بستوي: "تاريخ ساز معلم"، ترجمان دار العلوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم، دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(١٤) عـــبد الســـلام خورشـــيد: "صحافت باكستان وهند مين"، مكتبة كاروان، لاهور، باكستان، ١٩٦٣م.

(١٥) مولانا عبد الله سورتي: "رفيق محترم"، ترجمان دار العلوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(١٦) مولانا عقيل احمد قاسمي: "ايك نابغه روزگار شخصيت"، ترجمان دار العلـــوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(١٧) غلام حيدر: "أخبار كي كهاني"، ترقي اردو بيورو، نيو دلهي، الهند، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

(١٨) محمـــد معروف قاسمي: "تعميراتي كارنامه"، ترجمان دار العلوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم، دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(١٩) مولانا نديم الواجدي: "كچهـــ حقائق كچهـــ تاثرات"، ترجمان دار العلـــوم، عدد خاص، تنظيم ابناى قديم، دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

(٢٠) مولانـــا نور عالم خليل اميني: "وه كوه كن كي بات"، اداره علم و ادب، ديو بند، ٢٠٠٠م.

(٢١) مولانـــا وحيد الزمان قاسمي كيرانوي: "خود نوشت سوانح كى چند اوراق"، تنظيم ابناى قديم، دار العلوم ديوبند، نيو دلهي، ١٩٩٦م.

الجرائد والمجلات:

(١) ثقافة الهند: المجلد ٤١، العدد٢، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، آزاد بوان، نيو دلهي ١٩٩٠م.

(٢) الداعى: عدد ممتاز، مارس وأبريل، ١٩٨٠م، دار العلوم ديوبند

(٣) الداعى: المجلد٢، العدد ١٩، يونيو ١٩٨٧م.

(٤) الداعى: المجلد٢، العدد ٢٤، سبتمبر ١٩٨٧م.

(٥) دعوة الحق: المجلد ١، العدد١، فبراير ١٩٦٥م، دار العلوم ديوبند

(٦) دعوة الحق: المجلد ٥، العدد٣، أغسطس ١٩٦٩م.

(٧) الكفاح: المجلد ٤، العدد ١٥، أغسطس ١٩٧٦م.

(٨) الكفاح: المجلد ٤، العدد ٨، أبريل، ١٩٧٦م.

(٩) الكفاح: العدد ٢، ١٦ يناير، ١٩٧٩م.

(١٠) الكفاح: المجلد ٦، العدد ٢١، ١٦ نوفمبر ١٩٧٨م.

(١١) الكفاح: العدد ٧، أول ابريل ١٩٧٩م.

الكتب الإنجليزية:

(1) Bashir Ahmad Khan: Religious thoughts of Sayyid Ahmad, Lahore, 1957.

(2) Bipan Chandra: Modern India, New Delhi, 1971

(3) Bipan Chandra, India's Struggle for Independence, Penguin Books, New Delhi, 1988

(4) Hunter W.W.: Indian Mussalmans, Delhi, 1969.

DISSERTATION
For
M. Phil

MAULANA WAHEEDUZ-ZAMA AL-KERANVI
HIS LIFE & WORKS: AN EVALUATIVE & ANALYTICAL STUDY

Submitted by
Mohd. Sajid

Under the supervision of
Prof. S.A. Rahman

Centre of Arabic and African Studies
School of Language Literature & Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2006